

جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم العلوم الإنسانية



# مذكرة ماستر

علوم الإعلام والاتصال  
الإعلام والاتصال  
اتصال وعلاقات عامة  
رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبة:

صبرينة قصة

يوم: 2019/07/04

استخدام الأسلوب الساخر في معالجة قضايا المجتمع الجزائري عبر قنوات  
اليوتيوب دراسة وصفية تحليلية- قناة يوسف زروطة أنموذجا -  
من الفترة الممتدة ما بين سنة 2014 الى 2017.

## لجنة المناقشة:

رئيسا	أ.مح. ب محمد خيضر-بسكرة	الخامسة رمضان
المشرفا ومقررا	أ-مح. ب محمد خيضر-بسكرة	سعاد سراي
مناقشا	أ-مح. ب محمد خيضر-بسكرة	صونيا قوراري

السنة الجامعية : 2018 - 2019م

# شكر و عرفان

حينما نعبر شط العمل الدؤوب لا يهيم فينا داخلنا إلا أولئك الذين عرسوا فينا بذورا طيبة

وجميلة في طريقنا

أولئك الذين كانوا كالغصن المثمر كلما حمل ثمارا تواضع وانحنى

أولئك من منحونا العزم والتحدى لتخطي الصعاب وكيف نقف واثقي الخطى

فلا تسعني حروفني وكلماتي إلا أن تمتدج وأنا في هذا المقام لتكون كلمات الشكر والعرفان

والتقدير لأستاذتي المشرفة الدكتورة سعاد سراي

التي كانت خير عون وسند طيلة فترة انجاز هذه الدراسة ولم تبخل ببنائهما وتوجيهاتهما

القيمة

ولجميع أساتذة قسم علوم الاعلام والاتصال

وأخص بالذكر كل من الأستاذ نجيب بخوش، والأستاذة صونيا قوراري، والأستاذ محمود عياد

الذين تفضلوا علينا بتكريم الاستمارة

والى كل من ساهم ولو بمعلومة في انجاز هذا العمل ....

فہرس

الصفحة	الموضوع
أ-د	مقدمة
<b>الفصل الأول: الإطار المنهجي</b>	
7	1- الإشكالية
10	2- أسباب اختيار الموضوع
11	3- أهداف وأهمية الدراسة
13	4- تحديد المفاهيم
15	5- منهج الدراسة المستخدم
17	6- أدوات جمع البيانات
19	7- مجتمع البحث والعينة
22	8- تحديد فئات التحليل
25	9- تحديد وحدات التحليل
28	10- الدراسات السابقة
32	11- إجراءات الصدق والثبات
<b>الفصل الثاني: الإطار النظري</b>	
39	المبحث الأول: مدخل عام حول أسلوب السخرية
39	المطلب الأول: مفهوم السخرية
41	المطلب الثاني: نشأة السخرية
43	المطلب الثالث: سمات وخصائص السخرية
44	المطلب الرابع: أنواع وأشكال السخرية
49	المطلب الخامس: أهمية وأهداف السخرية
52	المبحث الثاني: تجليات السخرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي
52	المطلب الأول: وظائف السخرية
55	المطلب الثاني: السخرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

58	المطلب الثالث: حدود تأثير السخرية
62	المطلب الرابع: نقد السخرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي
66	المبحث الثالث: اليوتيوب وقضايا المجتمع
66	المطلب الأول: تعريف اليوتيوب
67	المطلب الثاني: نشأة موقع السخرية
68	المطلب الثالث: خدمات ومميزات اليوتيوب
70	المطلب الرابع: تأثير موقع اليوتيوب في الشبكة العالمية
70	المطلب الخامس: تأثير اليوتيوب على المجتمع
<b>الفصل الثالث: الإطار التطبيقي</b>	
74	المبحث الأول: التعريف بقناة يوسف زروطة الساخرة عبر موقع اليوتيوب
78	المبحث الثاني: تحليل البيانات المتعلقة بفئات الشكل
82	المبحث الثالث: تحليل البيانات المتعلقة بفئات المضمون
102	خاتمة
108	قائمة المصادر والمراجع
113	الملاحق

الصفحة	قائمة الجداول
21	جدول رقم(1): يوضح توزيع عينة الدراسة والمتمثلة في العينة القصديية
78	جدول رقم(2): يمثل فئة عناصر الإخراج الفني في قناة يوسف زروطة
82	جدول رقم(3): يمثل فئة طبيعة المواضيع في قناة يوسف زروطة
86	جدول رقم(4): يمثل فئة مستويات السخرية في قناة يوسف زروطة
89	جدول رقم(5): يمثل فئة مظاهر السخرية في قناة يوسف زروطة
92	جدول رقم(6): يمثل فئة الاتجاه في قناة يوسف زروطة
95	جدول رقم(7): يمثل فئة الأساليب الاقناعية في قناة يوسف زروطة
98	جدول رقم(8): يمثل فئة الجمهور المستهدف في قناة يوسف زروطة

الصفحة	قائمة الأشكال
81	الشكل رقم (1): يمثل توزيع النسب على فئة عناصر الإخراج الفني
86	الشكل رقم(2): يمثل توزيع النسب على فئة طبيعة المواضيع
88	الشكل رقم(3): يمثل توزيع النسب على فئة مستويات السخرية
92	الشكل رقم(4): يمثل توزيع النسب على فئة مظاهر السخرية
94	الشكل رقم (5): يمثل توزيع النسب على فئة الاتجاه
97	الشكل رقم (6): يمثل توزيع النسب على فئة الأساليب الاقناعية
100	الشكل رقم (8): يمثل توزيع النسب على فئة الجمهور المستهدف

مقدمة

في خضم التقدم والتسارع التكنولوجي لشبكة الانترنت والذي شمل كافة أنحاء العالم، وبفضل التقنيات الحديثة والمتطورة التي مكنتها من تجاوز حواجز الزمان والمكان، برز عنها ما يعرف "بالشبكات الاجتماعية" والتي أحرزت و بقوة مكانة كبيرة داخل المجتمعات خلال السنوات الأخيرة، فقد أصبحت مستخدمة من طرف العديد من الناس ومن كافة فئات المجتمع. وبالأخص في المجتمعات العربية من خلال نشر الأخبار والتعبير عن الآراء ووجهات النظر بكل بحرية ودون رقيب، إضافة الى تبادل الأفكار من خلال خاصية التفاعلية في هذه الشبكات.

وتتعدد هذه الشبكات الاجتماعية الاتصالية عبر الانترنت وتتنوع من حيث مدى جماهيرية كل منها مثل "التويتر"، "الفيسبوك"، "اليوتيوب" وغيرها والتي تعتمد على برمجيات تتيح للمستخدم إمكانية التفاعل مع الأطراف الأخرى والتشارك وتبادل البيانات معه.

حيث تلاشت جميع الحدود والفوارق بفضلها، وهنا يمكن التطرق للحديث عن الانفتاح الذي أتاحته هذه الفضاءات الالكترونية الافتراضية من حرية في التعبير وطرح للآراء والتوجهات والمواقف حول السياسات أو الأنظمة أو الظواهر الاجتماعية والقضايا والأحداث في إطار مجتمع ما. كون هذه الأخيرة أصبحت تعد كإعلام بديل يوازي ويقارن بوسائل الاعلام التقليدية وفي كافة المستويات، ومن هذا المنطلق يمكن اعتبارها كأداة



تمكن أي فرد من تكوين جماعات للضغط والتأثير في الجماهير المستهدفة من المضامين المقدمة من خلالها.

ويعد موقع اليوتيوب أحد أهم وأبرز المواقع الاجتماعية الشهيرة عبر الانترنت، وهو يعمل على تقديم خدمة مشاركة الفيديوهات الشخصية من خلال إتاحة إمكانية التحميل عليه أو منه وبعدد هائل من مقاطع الفيديو، إذ يعتبر كمنافس قوي للتلفزيون من حيث الخصائص والمميزات المتاحة لمستخدميه. فقد أصبح اليوتيوب منبرا للتعبير وبكل حرية عن الآراء ووجهات النظر ودون قيود و ليس فقط في المجال السياسي، بل وإنما في مختلف المجالات التي تهتم المجتمع سواء الاقتصادية منها أو الاجتماعية و الثقافية وغيرها.

وكون اليوتيوب يصنف كفضاء اتصالي أو مجالا عاما لطرح الأفكار والاتجاهات، فإنه ومع تعدد القضايا المجتمعية وتتابع الأحداث ضرورة وجود آراء وتوجهات وأفكار عديدة للتعبير والنقاش حولها، لهذا لجأ مستخدميه الى تنويع و ابتكار أساليب وطرق متجددة وإبداعية لنقل وإيصال أفكارهم حول تلك القضايا لإحداث التأثير والجاذبية للمضامين المقدمة، من خلال اعتماد أسلوب السخرية الذي يقوم على استخدام معاني هزلية وتهكمية فكاوية والتي تحمل في طياتها الواقع المخالف للحقيقة ونقده، وذلك بهدف تسليط الضوء على المظاهر السلبية في المجتمع وعلى كافة الأصعدة.

وهنا ظهر بما يعرف "بالبودكاست"، وهي عبارة عن فيديوهات ترفيهية ساخرة لبعض النشطاء الذين يمتلكون قنوات خاصة عبر موقع اليوتيوب، إذ تعتبر كمتنافس للتعبير يسعون من خلالها لانتقاد الأوضاع القائمة داخل المجتمعات، على عكس وسائل الاعلام الأخرى التي تحيط بها العديد من القيود والرقابة الشديدة.

وفي دراستنا هذه كان توجهنا لقناة "يوسف زروطة" واعتمادها كأنموذج للتحليل باعتبارها من أحد أهم قنوات اليوتيوب الجزائرية الساخرة، والتي تولي اهتماما واسعا بهذا المجال في الطرح والنقاش حول بعض القضايا المجتمعية في الجزائر بأسلوبها الناقد، ويهدف التعرف على كيفية استخدام الأسلوب الساخر في معالجة قضايا المجتمع الجزائري عبر قنوات اليوتيوب تم تصنيف هذه الدراسة الى ثلاثة فصول.

بداية بالفصل الأول الذي احتوى على الإطار المنهجي وأهم الخطوات البحثية أما الفصل الثاني ألا وهو الإطار النظري والذي تم تقسيمه في ثلاثة مباحث، الأول بعنوان مدخل مفاهيمي لماهية السخرية أما عن المبحث الثاني فجاء بعنوان تجليات السخرية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، والمبحث الثالث والأخير كان تحت عنوان اليوتيوب وقضايا المجتمع، وختمت الدراسة بالفصل الثالث والخاص بالإطار التطبيقي والذي احتوى بدوره على ثلاثة مباحث والتي قسمت على النحو التالي، حيث كان المبحث الأول بعنوان التعريف بقناة يوسف زروطة الساخرة عبر موقع اليوتيوب، أما المبحث الثاني

فكان بعنوان تحليل البيانات المتعلقة بفئات الشكل، وبالنسبة للمبحث الثالث فقد تضمن عنوان تحليل البيانات المتعلقة بفئات المضمون لهذه الدراسة.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي

## 1- إشكالية الدراسة:

مع ظهور الشبكة العنكبوتية " الانترنت " أضحت هناك العديد من الفضاءات الالكترونية الافتراضية التي تشكل مساحات للتعبير عن الآراء والتوجهات وطرح الأفكار ونقل الخبرات والتجارب والمعارف، وهذا ما أتاحتها مواقع التواصل الاجتماعي التي جاءت كمنفذ للتنفيس عن مشاكل وهموم المجتمعات. فهي نمط تواصلية ووسيلة لكسر الحواجز وتفعيل دور الجماهير خاصة في نقد السياسات والنقد الاجتماعي وتوجيه البعض وجذبهم للتعبير عن ذواتهم.

وفي خضم الحديث عن مواقع التواصل الاجتماعي سنتطرق بالضرورة إلى موقع "اليوتيوب" كونه يعد من أبرزها وأهمها الذي يتيح لنا مشاهدة مجموعة لا متناهية من الفيديوهات العالمية والإقليمية والمحلية ومشاركتها والتفاعل معها، فهو إحدى الروافد والأمثلة الافتراضية للتفاعل والتشارك ونقطة التقاء لطرح الآراء والمواقف ووجهات النظر حول العديد من الموضوعات التي تهم الشأن العام، وهذا نسبة لما يتيح من حرية في اختيار الموضوع وسهولة البث وقلة في التكلفة مع إمكانية تجاهل المصدر والقدرة على التحول من الاحتجاج الشخصي لتوجيه الرأي العام.

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى يتخبط بين العديد من المشكلات المختلفة والقضايا الشائكة التي قد تحول بينه وبين تقدمه بغض النظر عن أسبابها سواء كانت سياسية أو ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية، تؤدي إلى تأزيم أوضاعه ومعاناته وهمومه، كقضايا الفساد والبيروقراطية وتراجع مستوى التعليم، أو تدني المستوى المعيشي

وغيرها من القضايا التي تهم أفراد المجتمع الجزائري. وهو بدوره وجد ضالته عبر موقع اليوتيوب للتعبير عن مشاكله التي تريكه وهذا ما شاهدناه في الأونة الأخيرة من انتشار واسع لقنوات اليوتيوب في الجزائر التي تسعى لمناقشة هذه القضايا والمشكلات ومعالجتها، وفي إطار ما تعرضه قنوات اليوتيوب التي تعنى بتناول ومعالجة قضايا ومسائل المجتمعات كان علينا الإشارة إلى تلك القنوات التي تعمل على هذا الأساس ولكن بأسلوب مغاير ألا وهو الأسلوب الساخر، كونه يسعى إلى جذب واستقطاب المشاهد أو المتلقي وبالتالي التأثير فيه من خلال استخدام الفكاهة والهزل والتهمك.

وأسلوب السخرية هو نوع من النقاش في العديد من القضايا السياسية والاجتماعية.... الخ في جو من الضحك والكوميديا، وهو من الأساليب الفنية الصعبة التي تتطلب التلاعب بمقاييس الأشياء تضخيما أو تصغيرا وهذا التلاعب يتم ضمن معيارية فنية من خلال تقديم النقد اللاذع والبناء في محاولة لإصلاح الأوضاع الحالية لقضية أو مشكلة معينة في جو من الفكاهة والإمتاع. وهذا النوع في طرح المواضيع والنقاش في بعض القضايا لا يعني الضحك من أجل الضحك بل بينما هو كوميديا سوداء عاكسة لأوجاع وأوضاع الفرد ومحاكاة لواقع المجتمع الجزائري، وذلك يتم من خلال إبراز القصور تجاه بعض القضايا عن طريق السخرية والاستهزاء بهدف تغيير الواقع وتطويره.

وهذا ما عملت عليه بعض قنوات اليوتيوب الجزائرية، ومن أبرزها "قناة يوسف زروطة" والتي يمكن اعتبارها من أهم القنوات الساخرة التي تنشط في هذا المجال والتي تستهدف قضايا حساسة بالنسبة للمجتمع الجزائري ومناقشتها وتحليلها والتماس جوانبها في إطار الكوميديا النقدية الهزلية، وذلك بالاعتماد أساليب اقناعية وقدرة على جذب انتباه المشاهد وتقريبه من واقعه الفعلي وتعنى أكثر بمشكلاته. وفي ظل ما سبق التطرق إليه تسلط دراستنا الضوء على استخدام السخرية في معالجة لقضايا المجتمع الجزائري عبر قناة "يوسف زروطة"، وعليه يمكن بلورة مشكلة الدراسة على النحو الآتي:

### كيف عالجت قناة يوسف زروطة الساخرة قضايا المجتمع الجزائري؟

وتتدرج تحت هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية وهي كالآتي:

- 1- ما المقصود بمفهوم السخرية؟
- 2- ماهي مستويات السخرية المستخدمة في قناة يوسف زروطة؟
- 3- ماهي أهم المجالات التي يتم التعرض إليها ضمن قناة يوسف زروطة؟
- 4- ماهي أبرز مظاهر الأسلوب الساخر في قناة يوسف زروطة؟
- 5- ماهي اتجاهات ومواقف قناة يوسف زروطة الساخرة؟
- 6- ماهي الأساليب الاقناعية المعتمدة ضمن قناة يوسف زروطة؟

## 2- أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار موضوع معين ودراسته من جميع جوانبه لا ينشأ من فراغ، بل هناك جملة من الدوافع والمبررات يحملها الباحث تسبق اختياره لموضوع الدراسة الذي سيقوم به وهذه المبررات ترتبط بالقيمة العلمية للموضوع.

ومن بين أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع هي:

- الرغبة والميل الشخصي لدراسة الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة موقع اليوتيوب الذي يعد من بين المواقع التي يمكن اعتبارها كوسيط تواصل للتعبير عن مسائل وقضايا المجتمعات.

- محاولة استظهار نمط تواصل آخر يتجلى في أسلوب السخرية والذي وجد طريقه ضمن شبكات التواصل الاجتماعي وبالأخص قنوات اليوتيوب وهو محل دراستنا.

- الانتشار الواسع للعديد من قنوات اليوتيوب الساخرة التي تهدف إلى إلقاء الضوء على عدة قضايا بأسلوب هزلي وتحاكي مشاكل المجتمعات بطريقة غير مباشرة والتأثير على الرأي العام والنقد.

- محاولة إبراز أهمية أسلوب السخرية كشكل من أشكال الاتصال والنقاش في الطرح ومعالجة المواضيع والقضايا المجتمعية من خلال قنوات اليوتيوب على غرار تناولها ضمن وسائل الإعلام، وإعطاء فكرة عن إمكانية توظيف هذا الأسلوب لخدمة المجتمع والإصلاح.



### 3- أهداف وأهمية الدراسة:

#### 3-1- الأهداف:

- تهدف هذه الدراسة بشكل رئيس إلى الكشف عن أسلوب السخرية ومعالجته لقضايا المجتمع من خلال قنوات اليوتيوب، وينبثق عن هذا الهدف عدة أهداف أخرى:
- استجلاء مفهوم السخرية.
  - التعرف على مختلف مستويات أسلوب السخرية المستخدمة في قناة يوسف زروطة.
  - إبراز مظاهر الأسلوب الساخر عبر قناة يوسف زروطة.
  - الكشف عن أهم المجالات التي تم التعرض لها ضمن قناة زروطة.
  - التعرف على الاتجاهات والمواقف التي تضمنتها القناة تجاه القضايا المطروحة من خلالها.
  - تحديد الأساليب الإقناعية المستخدمة في معالجة قضايا المجتمع الجزائري ضمن قناة يوسف زروطة.

#### 3-2- الأهمية:

- تكمن أهمية دراستنا في إعطاء تصور عام عن الأسلوب الساخر، حيث أضحى هذا الأسلوب يحظى بمكانة جماهيرية وسط مواقع التواصل الاجتماعي كونها تحمل العديد من المضامين التي تحاكي وتعالج وتناقش قضايا المجتمع بشكل مغاير وبقالب فكاهي وتعبر

عن مشاكله واهتماماته. وهذا ما لاحظناه في الأونة الأخيرة من خلال تأثيرها على بعض المجتمعات العربية وإحداث التغيير فيها.

بالإضافة إلى الكشف عن واقع هذا النوع من الأساليب ألا وهو السخرية عبر اليوتيوب في مسألة طرح القضايا وعلاجها والتعبير عنها ومعرفة الفرق بين معالجة القضايا ضمن الفضاءات الافتراضية من خلال الأسلوب الساخر ووسائل الإعلام التقليدية.

كما يمكن اعتبار دراستنا من بين الدراسات التي تناولت موضوع الأسلوب الساخر عبر موقع اليوتيوب وفي حدود اطلاعنا للدراسات التي تناولت هذا الجانب من زاوية الدراسة على مستوى شعبة علوم الإعلام والاتصال بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- بسكرة- وجدنا هناك ندرة في الدراسات بالنسبة لهذا المجال من البحث، وعليه تستمد دراستنا أهميتها من هذا المنطلق مما يساهم في توفير المعلومات للدارسين حول هذا المجال البحثي.

#### 4- تحديد مفاهيم الدراسة:

##### 4-1- مفهوم السخرية:

###### أ- اصطلاحاً:

السخرية هي وسيلة إضحاك وترفيه، غرضها الأسمى هو فضح الأمور التي تختفي وراء غياب المجهول وانتقاد الأشخاص والعالم والإدانة بالواقع المعاش.<sup>1</sup>

###### ب- إجرائياً:

السخرية هي ذلك الأسلوب الفكاهي والهزلي في طرح ومعالجة قضايا المجتمع بغرض إبراز العيوب والنقائص ونقدها بطريقة ترفيهية عبر قنوات اليوتيوب.

##### 4-2- التهكم:

###### أ- اصطلاحاً:

إذ يعرف "الزمخشري" التهكم بأنه العكس في الكلام، الذي يقصد به الاستهزاء الزائد في غيظ المستهزأ به وتألمه واغتمامه.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> -وهيبة بركو و ليلة رابحي، جماليات السخرية في أعمال رضا حوجو-انموذجاً - مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية- 208، ص 08.

<sup>2</sup> - شعيب بن احمد بن محمد عبد الرحمان الغزالي، أساليب السخرية في البلاغة العربية- دراسة تحليلية تطبيقية- ، رسالة علمية في البلاغة والنقد درجة الماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى ، السعودية، 44هـ، ص304.

## ب- إجرائيا:

وهو ذلك الكلام الذي يوجه الى شخص ما أو يدور حول موضوع معين من قبل أصحاب قنوات اليوتيوب من خلال برامج البودكاست، يكون القصد منه عكس ما يقال بالكلمات المستخدمة وبشكل ضمني بهدف الاستهزاء أو الإذانة أو التحقير.

## 4-3- النقد :

## أ- اصطلاحا:

يمكن تعريف النقد في معناه الواسع هو الوصف والتحليل والتفسير وتقويم

الأعمال.<sup>1</sup>

## ب- إجرائيا:

النقد هو عملية الوصف والتحليل لمجريات الواقع وتفسيره وتقييمه وتقويم الأعمال داخل المجتمعات وفي جميع المجالات المختلفة والتميز بين ما هو مقبول وما هو مرفوض بأسلوب ساخر عبر قنوات اليوتيوب.

<sup>1</sup> - بتول قاسم ناصر، محاضرات في النقد الأدبي الحديث، مركز الشهيدان الصدرين للدراسات والبحوث، دط، دس، ص04.

#### 4-5- قضايا المجتمع:

##### أ- اصطلاحا:

هي حدث معين يحدث في مجتمع ما نتيجة تغيرات طارئة عليه بفعل عوامل

خارجية أو عوامل دخيلة، وليس هناك في كثير من الأحيان من حل منطقي لها.<sup>1</sup>

##### ب- إجرائيا:

وهي مجموع المشكلات والأحداث الحساسة والهامة داخل مجتمع معين، قد تكون

متجددة فيه أو حديثة النشوء وذات أسباب متعددة تحول بينه وبين تقدمه وتطوره.

#### 4-6- قنوات اليوتيوب الساخرة:

##### أ- إجرائيا:

وهي مجموعة من القنوات عبر موقع اليوتيوب برؤى شبابية تعمل على نقد المجتمع

وطرائق الحياة والسياسة والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفي مختلف المجالات، والتي

تعتمد على الأسلوب الكوميدي الساخر.

#### 5- منهج الدراسة المستخدم:

تصنف دراستنا ضمن الأبحاث الوصفية التحليلية والتي تستهدف وصف الأحداث

والأشخاص والمعتقدات والاتجاهات والقيم وكذلك وصف النظم والمؤسسات الإعلامية.

<sup>1</sup> - أحمد إبراهيم خضر، أهم الفروق بين القضية والمشكلة، موقع الدكتور احمد إبراهيم خضر، 02-03-203.

لذا ترتبط نوعية الدراسة بالمنهج أو التصميمات المنهجية المناسبة التي تتفق مع نوع الدراسة وأهدافها.<sup>1</sup>

وحتى نصل إلى جمع معلومات دقيقة حول الظاهرة المدروسة اعتمدنا في دراستنا على منهج المسح الذي يعد منهج رئيس ضمن البحوث الوصفية وعليه يمكن تعريف المنهج المسحي حسب الباحث ذوقان عبيدات " انه المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة قصد التعرف على وضعها الحالي وجوانب قوتها وضعفها"<sup>2</sup>

وقد تم الاعتماد على منهج المسح الإعلامي من خلال مسح مضمون الوسيلة الإعلامية، ويقصد بها دراسة المادة الإعلامية التي تقدمها الوسيلة بهدف الكشف عما تريد هذه الوسيلة أن تبلغه لجمهورها ودراسة تأثيرها، وبأخذ اعتبارات هي:

- دراسة شخصية الوسيلة الإعلامية.
- دراسة الموضوعات الإعلامية التي تقدمها وتقدير أهميتها.
- تحليل المادة الإعلامية للتعرف على ما تتضمنه.
- دراسة الجوانب الشكلية التي تقدم بها المادة الإعلامية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص3-5.

<sup>2</sup> - أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، الجزائر، 200، ص285.

<sup>3</sup> - قواسمي سهام، تناول الإعلام التلفزيوني الساخر لقضايا المجتمع الجزائري، مذكرة ماستر في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر -بسكرة-، 204-205، ص.

## 6- أدوات جمع البيانات:

على الباحث عند إجراءه لأي دراسة أو بحث علمي أكاديمي استخدام مجموعة من الأدوات و الخطوات البحثية وقدرته على تطبيقها بشكل صحيح لكي تمكنه من جمع البيانات والتوصل إلى المعلومات بشكل دقيق وشامل للتعرف على الظاهرة المدروسة لمختلف جوانبها، وذلك بالرجوع إلى طبيعة الدراسة، وقد تم الاعتماد في دراستنا على أدواتي:

## 6-1- الملاحظة:

والتي تعد المنطلق أو أساس كل بحث علمي، وعليه يمكن تعريف الملاحظة أنها "تلك المشاهدة الدقيقة والعميقة لظاهرة ما مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلاءم مع طبيعة الظاهرة".

إضافة إلى أنها "مشاهدة للظواهر في أحوالها المختلفة وأوضاعها المتعددة لجمع البيانات وتسجيلها وتحليلها والتعبير عنها بأرقام"<sup>1</sup>.

وقد تم توظيف هذه الأداة من خلال ملاحظة تزايد عدد قنوات اليوتيوب التي تعتمد على الأسلوب الساخر في الطرح والنقاش حول بعض القضايا الهامة وخاصة بعد ما عرفته الساحة العربية من أحداث وتغيرات، كونها أصبحت متنفسا للتعبير وطرح الآراء حول المواضيع بالنسبة للمجتمعات العربية والجزائر بصفة خاصة وهذا ما دفعنا إلى

<sup>1</sup> - مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، 2000، ص 74.

دراسة هذه الظاهرة وتحديد قناة "يوسف زروطة" أنموذجا لقنوات اليوتيوب الجزائرية الساخرة، كما اعتمدنا على الملاحظة في مرحلة التحليل لمضمون القناة محل الدراسة من خلال المشاهدة الدقيقة لمحتوى القناة.

## 6-2- أداة استمارة تحليل المضمون:

إلى جانب أداة الملاحظة اعتمدنا على أداة تحليل المضمون إذ تعتبر من أكثر الأدوات استخداما في تحليل المواد الإعلامية، إضافة إلى أنها من الأدوات المهمة التي يعتمد عليها منهج المسح الإعلامي كوننا نستهدف تحليل مضامين عبر اليوتيوب والتي تتجسد في الأسلوب الساخر بمستوياته المختلفة.

وبالتالي يمكن تحديد تعريف أداة تحليل المضمون من خلال الباحثة نوال محمد عمر " انه تفكيك ما ينتجه القائمون على وسائل الاتصال الجماهيري المكتوبة والمسموعة والمرئية من مضامين اتصالية متنوعة إلى أجزاء مادية تسمح بكشف الرموز والصيغ المختلفة المستخدمة في التعبير عن القيم والأفكار المراد تبليغها إلى الطرف الآخر في عملية الاتصال"<sup>1</sup>

كما يستعمل تحليل المحتوى في دراسة كل أصناف الرسائل، سواء كانت مكتوبة، سمعية بصرية، وعلى هذا تعد منهجية تحليل المحتوى تقنية شاملة فما عدا ما يتعلق

<sup>1</sup> - أحمد بن مرسل، مرجع سابق، ص 249-25.



باختلاف النحو والبلاغة الخاصة بكل نص، كل مضامين حوامل قابلة للخضوع إلى تقنية تحليل المحتوى.<sup>1</sup>

وقد كان استخدامنا لأداة تحليل المضمون بهدف الكشف عن كيفية معالجة قضايا المجتمع الجزائري عبر قناة يوسف زروطة وتناولها بأسلوب ساخر.

## 7- مجتمع البحث والعينة:

إن نجاح أي دراسة في مجال البحث العلمي يرتكز بالضرورة على قدرة الباحث في تحديد مجتمع بحثه والعينة ضمن الموضوع محل الدراسة، حتى يتمكن من الوصول إلى نتائج دقيقة وشاملة.

إذ يعد مجتمع البحث هو جميع عناصر ومفردات المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة.<sup>2</sup> كما يقصد به مجموعة الرسائل المتماثلة والمعبرة في حوامل يطلق عليها وسائل الاتصال والتي يريد الباحث معرفة خصائصها.<sup>3</sup>

وقد تمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في مجمل قنوات اليوتيوب الجزائرية الساخرة التي تعالج قضايا المجتمع الجزائري بأسلوب فكاهي وتهكمي، وقد وقع الاختيار على "قناة يوسف زروطة أنموذجا" حيث تم التركيز على هذه القناة بالتحديد لأنها تتوفر

<sup>1</sup> - يوسف تمار، تحليل محتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، الجزائر، طاكسيج- كوم، 2007، ص7.

<sup>2</sup> - رحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص37.

<sup>3</sup> - عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم الإنسانية والإعلام، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008، ص98.

على جميع الخصائص المطلوبة كونها تعد قناة جزائرية وتحظى بنسبة مشاهدة ومتابعة عالية وتحاكي قضايا المجتمع من خلال السخرية.

وتحديد نوع العينة مرتبط بشكل كبير بكيفية اختيار الباحث لها، إذ تعرف على أنها جزء من المجتمع الكلي المراد تحديد سماته ممثلة بنسبة مئوية يتم حسابها طبقا لمعايير إحصائية وطبيعة مشكلة البحث ومصادر بياناته.<sup>1</sup>

وفي دراستنا هذه اتبعنا أسلوب العينة في اختيار بعض فيديوهات (بودكاست) قناة يوسف زروطة ضمن الإطار الزمني المحدد للدراسة والتي عالجت قضايا المجتمع الجزائري بشكل ساخر وهذا راجع إلى طول مدة الفترة الزمنية، وبالتالي لجأنا إلى اعتماد أسلوب العينة القصدية إذ اتجهنا للفيديوهات التي تناولت ومست بعض قضايا المجتمع الجزائري الهامة وذلك من خلال اختيار موضوع أو قضية معينة من كل مجال كالمجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي وغيرها...

لذلك تم اعتماد العينة القصدية كأنسب عينة لإجراء بحثنا عليها، والتي من خلالها يسعى الباحث لتحقيق هدف أو غرض معين من دراسته فيقوم باختيار أفراد العينة بما يخدم ويحقق هذا الغرض أو الهدف،<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص9.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص48.

جدول رقم (1): يوضح توزيع عينة الدراسة والمتمثلة في العينة القصدية:

ترتيب الفيديو	التاريخ
1)السياسة في الجزائر	2014-0-26
2) كرة القدم في الجزائر	2014--06
3) ظاهرة الواي واي والآي آي	2014-02-28
4) رمضان في الجزائر	2015-06-9
5) الدين في الجزائر	2015-07-02
6)التقشف في الجزائر	2016-02-02
7)الاشهارات في الجزائر	2016-04-05
8)الزواج في الجزائر	2016-05-25
9)الانتخابات الرئاسية في الجزائر	2017-02-04
10)البكالوريا في الجزائر	2017-05-
11)التربية في الجزائر	2017-06-05
12)عيد الأضحى في الجزائر	2017-08-30

**8- تحديد فئات التحليل:**

تهدف هذه المرحلة إلى تقسيم المحتوى في عينة الدراسة، إلى أجزاء ذات خصائص أو سمات أو أوزان مشتركة بناء على معايير للتصنيف يتم صياغتها مسبقا وهذه الأجزاء يطلق عليها فئات.<sup>1</sup>

وهناك عدد من الفئات التي استخدمت في بحوث كثيرة وأصبحت مرشدا لكثير من الباحثين في تحليل المحتوى، ويتم تقسيم هذه الفئات من حيث اتجاهها إلى قسمين رئيسين:

الأول: يمثل مجموعة الفئات التي تصف المعاني والأفكار التي تظهر في المحتوى، وهي التي تهتم بإجابة السؤال ماذا قيل؟

الثاني: يمثل مجموعة الفئات التي تصف كيفية أو أسلوب تقديم أو عرض المحتوى وتهتم بإجابة السؤال كيف قيل؟<sup>2</sup>

**8-1- فئات الشكل:**

تهتم فئات الشكل أو التي تجيب على السؤال كيف قيل؟ بالقوالب والأنماط التي قدمت من خلالها المادة الإعلامية والتي تتمثل في مايلي:<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 229.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 230.

<sup>3</sup> - قواسمي سهام، مرجع سابق، ص 3.

### 8-1-1- فئة عناصر الإخراج الفني:

تدخل هذه الفئة من حيث لفت نظر القارئ أو المتفرج أو المستمع لبعض الأفكار أو المواضيع، وتكون هذه العملية في هذه الفئة عن طريقة أساليب فنية مثل الأصوات والموسيقى واللقطات الخاصة المرتبطة ببعض المقاطع لزيادة الانتباه إليها أو كل ما يمكن أن يدخل تحت سقف الإخراج الفني.<sup>1</sup>

### 8-2- فئات المضمون:

وهي مجموعة الفئات التي تصف المعاني والأفكار التي تظهر في المحتوى وهي الفئات التي تهتم بإجابة السؤال ماذا قيل؟<sup>2</sup>

### 8-2-1- فئة طبيعة الموضوع:

وهي الفئة التي تستهدف الإجابة على السؤال علام يدور المحتوى، وتستخدم أساسا بغرض الكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى بالموضوعات المختلفة مثل تقسيم الموضوعات إلى موضوعات سياسية، اقتصادية، عسكرية، دينية، رياضية، اجتماعية... الخ أو تقسم الموضوعات السياسية إلى موضوعات فرعية معاهدات قرارات، منظمات سياسية... الخ.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - يوسف تمار، مرجع سابق، ص33.

<sup>2</sup> - محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص230.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص230.

### 8-2-3- فئة مستويات السخرية:

وهي الفئة التي تكشف عن درجة أو مستوى التهكم والاستهزاء والتعبير عن الآراء والأفكار بعدة أساليب حول جميع القضايا المطروحة وكذا الأشخاص المعنيين بالنقد ضمن إطار القناة محل الدراسة.

### 8-2-4- فئة مظاهر السخرية:

وهي الفئة التي تتضوي تحتها كل المصطلحات ذات الصلة بمجال الفكاهة وكل ما يبعث على الضحك من فنون القول أو الفعل سواء كان الباعث على الضحك مفارقة لفظية أو سخرية لاذعة.<sup>1</sup>

### 8-2-5- فئة الاتجاه:

وهي أكثر الفئات شيوعاً، حيث يتم تصنيف المحتوى بناءً على المشيرات أو المحددات المختلفة إلى مؤيد، معارض، ايجابي، سلبي، وتعكس صفة الاتجاه قدر التركيز على الجوانب الايجابية أو السلبية بصفة كاملة أو نسبية أو متوازن عند عرض الجوانب الايجابية والسلبية بنفس القدر أو نفس القيمة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ضياء مصطفى، تقديم كاظم المقدادي، السخرية في البرامج التلفزيونية، دار ميزو بوتاميا، بغداد، 204، ص70.

<sup>2</sup> - محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص23.

### 8-2-6- فئة الأساليب الإقناعية:

ويقصد بها الوسائل والأدوات التي يتوصل بها المرسل أو المقدم لاستثارة أكبر عدد من المشاهدين وإقناعهم بالأفكار التي يتبناها المحتوى الإعلامي.<sup>1</sup>

### 8-2-7- فئة الجمهور المستهدف:

تساعد هذه الفئة الباحث، في معرفة الجمهور الذي يريد القائم بالاتصال الوصول إليه، طبيعته، سماته، هل هو جمهور خاص؟ أم جمهور عام؟ هل هي فئة معينة أم مجموعة من الفئات؟ والباحث عند استعماله لهذه الفئة، لا ينبغي أن يقتصر على ذكر أنواع الجماهير الموجه إليهم الرسالة بل يجب أن يحلل الخصائص التي تساعد على ترتيب كل جمهور في الخانة التي اختارها.<sup>2</sup>

### 9- تحديد وحدات التحليل:

على اعتبار أن الإشكاليات التي تتناولها مواضيع العلوم الإنسانية والاجتماعية، كثيرة ومتنوعة فانه من المعقول أن تكون الوحدات المستعملة في تحليل المحتوى كثيرة هي أيضا ومتنوعة، وذلك تبعا لطبيعة كل مضمون والهدف من درسته.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- قواسمي سهام، مرجع سابق، ص 4.

<sup>2</sup>- يوسف تمار، مرجع سابق، ص 44.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص 49.

## 9-1- وحدة التسجيل:

هي أصغر وحدة في المحتوى يختارها الباحث لأغراض التحليل

ويخضعها للعد والقياس ويعبر ظهورها وغيابها وتكرارها عن دلالة معينة في رسم نتائج

مثل الكلمة والجمله والفقرة.<sup>1</sup>

وقد اعتمدنا على وحدة الفكرة ووحدة الموضوع كوحدات للتسجيل.

## 9-2- وحدة القياس:

هي أداة الحصر الكمي للمادة المبحوثة، وهي وحدة القياس التي تمكن الباحث من

قياس وحصر المدة الزمنية أو الحصر الكمي لطول مقال في صحيفة أو مجلة أو

لإحصاء عدد صفحات كتاب معين أو عدد مقاطع مقال افتتاحي أو حصر كمي لمدة

زمنية من النقاش في موضوع معين تم بثه عبر وسائل الاعلام المسموعة والمرئية.<sup>2</sup>

وقد اعتمدنا على وحدة الزمن لحصر المدة الزمنية للنقاش في المواضيع المعالجة.

<sup>1</sup> - محمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص233.

<sup>2</sup> - مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبو بكر، مناهج البحث العلمي (تطبيقاتها في الاعلام والعلوم السياسية)،

دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007، ص38، ص39.



9-3- وحدة العد:

وهي وحدة التحليل الأساسية، التي يستخدمها الباحث في القياس لحجم المادة المدروسة في شكلها المادي الذي ظهرت فيه،<sup>1</sup> وتم اعتماد طريقة العد لرصد تكرارات ظهور الفئات.

---

<sup>1</sup> - احمد بن مرسل، مرجع سابق، ص 264.

## 10- الدراسات السابقة:

## 10-1- الدراسة الأولى:

رامي عبد الرؤوف رجوب، المقال الساخر في الصحافة الالكترونية الأردنية" مقالات الكاتب كامل نصيرات أنموذجاً" دراسة تحليلية، رسالة ماجستير في الإعلام، قسم الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 207.<sup>1</sup>

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الأدب الساخر في الصحافة الالكترونية للكاتب كامل نصيرات من خلال تحديد المواضيع والقضايا والاتجاهات والفئات المستهدفة من كتابات كامل نصيرات، واستخدم الباحث المنهج الوصفي واعتمد أسلوب تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، كما وقد تمثل مجتمع البحث في الدراسة في كل المقالات الساخرة المنشورة على شبكة الانترنت.

وتم تحديد عينة الدراسة في كتابات كامل نصيرات المنشورة على الانترنت على مدى سنة كاملة، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها أن الموضوعات والقضايا التي تعرضت لها مقالات الكاتب كامل نصيرات أن النسبة الأكبر كانت من نصيب المواضيع السياسية، كما تبين من خلال التحليل أن درجات السخرية المستخدمة في مقالات الكاتب هي السخرية السطحية، إضافة إلى أن أهم الاتجاهات التي تضمنتها هذه الكتابات كانت في الغالب اتجاهات وجدانية تمس الموضوع المعالج وتأثيراته النفسية.

<sup>1</sup> - رامي عبد الرؤوف رجوب، المقال الساخر في الصحافة الالكترونية الأردنية مقالات الكاتب كامل نصيرات أنموذجاً" دراسة تحليلية، رسالة ماجستير في الإعلام، قسم الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 207.

## 10-2- الدراسة الثانية:

هنيدة احمد أبو خليل، درجة توجه المضمون السياسي لبرنامج باسم يوسف الساخر" البرنامج" خلال المدة من 30 تشرين الثاني 202 إلى 25 تشرين الأول 203، رسالة ماجستير في الإعلام، قسم الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 205.<sup>1</sup>

هدفت هذه الدراسة إلى قياس درجة توجه المضمون السياسي لبرنامج باسم يوسف الساخر وتوضيح العلاقة بين مواضيع الحلقات التي يقدمها البرنامج وموقف باسم يوسف لهذه المواضيع.

واتبعت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي، وقامت بالاعتماد على أسلوب تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات من خلال استمارة تحليل المضمون، هذا وقد تمثل مجتمع البحث في جميع حلقات البرنامج التلفزيوني "البرنامج" الساخر لباسم يوسف للموسمين الثاني والثالث المعروف على قناة CBC، وقد تمثلت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى أن المواضيع الأكثر تكرارا هي المواضيع المتعلقة بالرئيس المصري السابق محمد مرسي وخطاباته السياسية ويعكس ذلك اهتمام باسم يوسف بمعالجته للقضايا السياسية المتعلقة بالمجتمع المصري، كما وبينت

<sup>1</sup> - هنيدة احمد أبو خليل، درجة توجه المضمون السياسي لبرنامج باسم يوسف الساخر "البرنامج" خلال المدة من 30 تشرين الثاني 202 إلى 25 تشرين الأول 203، رسالة ماجستير في الإعلام، قسم الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 205.

الدراسة أن تغطية المواضيع والقضايا الوطنية ومعالجتها تشكل محور اهتمام بالنسبة لباسم يوسف مما يعكس أهمية مناقشة هذه القضايا في برنامجه.

### 10-3- الدراسة الثالثة:

قواسمي سهام، تناول الإعلام التلفزيوني الساخر لمختلف قضايا المجتمع الجزائري"

دراسة وصفية تحليلية لبرنامج جزائرية weekend"، مذكرة ماستر في علوم الإعلام والاتصال، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 204-205.<sup>1</sup>

هدفت هذه الدراسة إلى إيضاح كيفية تناول الإعلام التلفزيوني الساخر لمختلف قضايا المجتمع الجزائري.

وقد اعتمدت الباحثة منهج المسح الإعلامي من خلال القيام بمسح مضمون المادة الإعلامية، وتم الاعتماد على أداة تحليل المضمون والملاحظة والمقابلة لجمع البيانات، وقد تجسد مجتمع البحث في الدراسة في جميع حلقات برنامج جزائرية weekend خلال ديسمبر 204 إلى جانفي، فيفري، مارس 205، وقد كانت العينة القصدية كعينة للدراسة، ومن أهم نتائج الدراسة نذكر أن برنامج جزائرية weekend يسعى إلى تقديم الواقع

<sup>1</sup> - قواسمي سهام، تناول الإعلام التلفزيوني الساخر لمختلف قضايا المجتمع الجزائري" دراسة وصفية تحليلية لبرنامج جزائرية weekend"، مذكرة ماستر في علوم الإعلام والاتصال، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 204-205.

الجزائري بطريقة ناقدة وساخرة، إضافة إلى أن الموضوع الاجتماعي يستحوذ على النسبة الأكبر من مواضيع برنامج الجزائرية ويكاد.

#### 10-4- التعليق على الدراسات السابقة:

في إطار البحث في موضوع استخدام الأسلوب الساخر في معالجة قضايا المجتمع الجزائري عبر قنوات اليوتيوب لاحظنا أن هناك قلة في الدراسات في الوطن العربي حول هذا الموضوع، وان وجدت فهي تتناول الأسلوب الساخر كنوع إعلامي ضمن وسائل الإعلام كالصحافة والتلفزيون دون التطرق إلى ما يتم إنتاجه عبر مواقع التواصل الاجتماعي والوسائط الرقمية التي تعتمد هذا الأسلوب.

ومن خلال اطلاعنا على الدراسات المعتمدة في هذه الدراسة، وجدنا أنها تتقاطع مع الدراسة الحالية في كونها دراسات وصفية تحليلية هذا و ركزت على السخرية كأسلوب في معالجة قضايا المجتمع وهو المتغير الرئيس في جل الدراسات السابقة المعتمدة، كما وتتفق في نفس أداة جمع البيانات ألا وهي أداة تحليل المضمون التي تعتبر كأنسب أداة في تحليل مضامين المواد الإعلامية والاتصالية، إلا أنها تختلف في المنهج المستخدم والعينة.

### 10-5- حدود الاستفادة من الدراسات السابقة:

- الاستفادة منها في ضبط بعض المفاهيم المتعلقة بدراستنا.
- الاستعانة ببعض المراجع التي اعتمدت عليها الدراسات المشابهة .
- التعرف على المنهجية المتبعة وكيفية التحليل.
- الانطلاق من نتائج الدراسات وتحليلها بما يوافي دراستنا .

### 11- إجراءات الصدق والثبات

يلجأ الباحث في استخدامه لأداة تحليل المضمون إلى تطبيق اختبارات الصدق والثبات للتأكد على مدى ملائمة أدوات وطرق القياس المستخدمة في تحليل الظاهرة المدروسة والتثبت من مدى استقلالية المعلومات المتوصل إليها في التحليل عن أدوات وطرق القياس.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- أحمد بن مرسل، مرجع سابق، ص268، ص269.

## 11-1- صدق التحليل:

يقصد بالصدق أو الصحة هو صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه، أو بمعنى آخر هو صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة، وبالتالي ارتفاع مستوى الثقة فيما توصل إليه الباحث من نتائج، بحيث يمكن الانتقال منها إلى التعميم ولذلك تجرى اختبارات الصدق أثناء العمل وقبل تفسير النتائج للتأكد من أن أداة القياس تقيس فعلا ما هو مراد قياسه.<sup>1</sup>

وبعد مشاهدتنا الدقيقة لعينة من الفيديوهات " البودكاست " لقناة يوسف زرطة في اليوتيوب كأنموذج للدراسة قمنا بتصميم استمارة التحليل مع الدليل ، وتم توزيعها على ثلاثة أساتذة محكمين قصد اثرئها والتحقق من صحتها، وإعطاء بعض الملاحظات للاستزادة من وضوحها ومنهجيتها الدقيقة.

ومن منطلق تلك الخطوات والأخذ ببعض النصائح حول الاستمارة قمنا بتعديلها بشكل نهائي، وقد أخذنا فئات التحليل على النحو الآتي:

## أ- فئات الشكل

## - فئة عناصر الإخراج الفني

<sup>1</sup> - سارة شهاوي، المعالجة الصحفية لقضية الغاز الصخري في الصحافة الجزائرية جريدة الشروق اليومي - أنموذجا، مذكرة نخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص اتصال وعلاقات عامة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر -بسكرة- 206، ص23.

ب- فئات المضمون:

-فئة طبيعة الموضوع

سياسي

اجتماعي

اقتصادي

تربوي

ديني

ثقافي

رياضي

إعلامي

2-فئة مستويات السخرية

سخرية مباشرة

سخرية جريئة

3- فئة مظاهر السخرية

الضحك

التهمك

الطرفة



النعته

التحقير

4- فئة الاتجاه

الاتجاه المؤيد

الاتجاه المعارض

الاتجاه المحايد

5- فئة الأساليب الإقناعية

استمالات عقلية

استمالات وجدانية عاطفية

6- فئة الجمهور المستهدف

المسؤولين

النخب

الجمهور العام

جمهور خاص\*

---

\* الأساتذة هم: د نجيب بخوش، أستاذ بقسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

- د صونيا قوراري، أستاذة بقسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

- أ محمود عياد، أستاذ بقسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

11-2- ثبات التحليل:

تستعمل معادلة معامل الثبات لأنها بسيطة، وتتناسب عندما يكون الباحث أمام عدد قليل من المضامين، أما إذا كثر عدد وحدات العينة كأن تكون يوميات كثيرة أو برامج إذاعية أو تلفزيونية كثيرة أو عدد كبير من الخطابات، هنا قد لا تصلح تلك المعادلة كثيرا، ذلك أن الباحث في هذه الحالة يحتاج إلى أكثر من مرمز يساعدونه في ثبات التحليل<sup>1</sup>.

وعليه يمكننا تطبيق المعادلة التالية:

ن ( متوسط الاتفاق بين المحكمين )

معامل الثبات =

$1 + (n - 1) \text{ (متوسط الاتفاق بين المحكمين)}$

حيث أن:

ن = عدد المرمرزين أو المحكمين

وعليه نسبة الاتفاق بين المحكمين هي:

أ و ب =  $8/9 = 0.88$

ب و ج =  $7/9 = 0.77$

ب و ج =  $7/9 = 0.77$

ومنه متوسط الاتفاق بين المرمرزين =  $0.77 + 0.77 + 0.88$

=  $2.42/3$

=  $0.80$

<sup>1</sup> - يوسف تمار، مرجع سابق، ص7.

وبالتالي فان معامل الثبات هو:

$$\frac{2.42}{(0.80 - 2.42) + 1} = \frac{(0.80) \times 3}{(0.80) \times (1 - 3) + 1}$$

$$\frac{2.42}{2.62} = \frac{2.42}{1.62+1}$$

$$= 0.92$$

وهذه النسبة عالية من حيث درجة الثبات التي يحصرها هوسلي بين 0.72 و 0.95،

وبالتالي فان استمارة التحليل صادقة ومثالية.

**الفصل الثاني:**

**الإطار النظري**

## المبحث الأول: مدخل مفاهيمي لماهية السخرية

### المطلب الأول: مفهوم السخرية

تعد السخرية في مفهومها البلاغي بأنها طريقة في الكلام يعبر بها عن عكس ما يقصده بالفعل، أي هي أسلوب من الأساليب الأدبية البلاغية في طريقة الكلام أو التعبير تعمل على الإشارة أو تسليط الضوء على غير ما يتم القصد إليه.

كما يعرف الدكتور "حامد عبده الهوال" بأن "السخرية هي نوع من الضحك الكلامي أو التصوير الذي يعتمد على العبارة البسيطة أو على الصورة الكلامية مع التركيز على النقاط المثيرة فيها".<sup>1</sup>

كما ويضيف الدكتور "عبد الفتاح عوض" بأنها "إدراك نقدي يتم التعبير عنه بخطاب متعدد المعاني ينظم العلامات اللغوية بغية توصيل معنى يختلف عن ما تفصح به الكلمات حرفياً ويمكن أن يحدث هذا على مستوى الجملة أو على مستوى الأحداث سردية أكثر تعقيداً، وهي ظاهرة أدبية ورسالة اتصال بين المرسل والمتلقي وهي شكل للتناقض الظاهري ووعي واضح بالخفة الدائمة ووعي بالفوضى المتزايدة التي ليست لها نهاية".<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- ضياء مصطفى، السخرية في البرامج التلفزيونية، دار ميزوبوتاميا، العراق، بغداد، 2014، ص21.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص22.

ويعرفها معجم الأكاديمية الملكية الإسبانية " أنها مزاج رقيق غير ظاهر وصورة بلاغية تكمن في إدراك عكس ما يقال".

حيث قد تكون تصورا موحيا سواء كان منصبا على الفرد أو طائفة أو عادة ما اجتماعية معينة أو ظاهرة خلقية ثابتة أو طارئة، وقد تعتمد السخرية على الكلمة بل تعتمد على اللون والخطوط والظلال كما في الرسم الساخر (الكاريكاتير).

فالسخرية يعرفها "ضياء مصطفى" إجرائيا في كتابه السخرية في البرامج التلفزيونية على أنها "رسالة اتصالية تنتطوي على معان يصححها القائم بالاتصال (المرسل)، تبعا لخصائص الوسيلة الاتصالية التي تمر بواسطتها الرسائل وتهدف إلى نقد ومقاومة الظواهر الحياتية سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو فكرية لدى الأفراد والمؤسسات لأغراض تقييمية ورقابية وتحذيرية بأسلوب يثير الضحك لدى المتلقي أو السخط أو كليهما.<sup>1</sup>

إذن السخرية هي أداة فنية مؤثرة قادرة على توضيح وإبراز القصور في أفعال إنسانية محددة أو تجاه بعض القضايا الاجتماعية من خلال السخرية والاستهزاء مما يجعلها واسعة الانتشار وتصل لجماهير عريضة، فالأسلوب الساخر هو سلوك يتضمن

<sup>1</sup> - هالة الحفناوي، البرامج الساخرة: جدل غير محسوم حول تأثيراتها السياسية، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي، العدد 21، مايو- يونيو 2017، ص50.

توجيه نقد يتسم<sup>1</sup> بخفة الدم بغرض تسليط الضوء على سلوك ما، شخصي أو مؤسسي، اجتماعي أو سياسي بهدف تغييره أو تطويره.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: نشأة وتطور السخرية

من الصعب تحديد تاريخ دقيق لظهور السخرية في المجتمع الإنساني ومع ذلك يمكننا القول أنها موجودة منذ الأزل، منذ أدرك الإنسان ذاته وتميزه عن الآخر فظهرت السخرية مع تشكل الجماعات البشرية وظهر مصطلحات القهر السياسي والتسلط، حيث كشفت الأبحاث والدراسات الأثرية عن وجود رسومات كاريكاتورية خلفها الإنسان القديم على جدران الأهرامات المصرية وكذا في أرجاء المعابد القديمة، ويذكر في ذلك بردية مصرية قديمة بيد رسام ساخر مجهول عن طائر يصعد إلى شجرة، ليس بجناحيه بل بواسطة سلم خشبي، إذ أن استعمال الطائر للسلم الخشبي بدلا من جناحيه في هذه الصورة مخالف لما هو متعارف عليه في الواقع، وهذا ما جعله موضعا للسخرية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص50.

<sup>2</sup> - هالة الحفاوي، المرجع السابق، ص50.

<sup>3</sup> - هنيذة أحمد أبو خليل، درجة توجه المضمون السياسي لبرنامج باسم يوسف الساخر "البرنامج": خلال المدة من 23 تشرين الثاني 2012 إلى 25 تشرين الأول 2013، رسالة ماجستير في الإعلام، قسم الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، ص41.

وتعد "الباروديا" أو المحاكاة الساخرة أحد أقدم الأشكال النقدية التي ظهرت في التاريخ البشري وقد استعملت في كل الأشكال التعبيرية سواء الأدبية أو غيرها، ويحيل المعنى الايتيمولوجي \* لكلمة parodie على الغناء Ode وجانبا أو مثل Para، وتعني اصطلاحا تقليد لنص مع تغيير أو تحويل في العناصر المكونة له بهدف النقد. ويعتبر هذا النقد ساخرا لاستعماله آليات تثير الضحك كالمفارقة والتباين والتشويه وعدم التناسق بين النص والسياق.

وقد اهتم الباحثون بهذه الممارسة الخطابية واعتبروها خصوصا في المجال الأدبي فضاء إبداعيا تتم فيه مراجعة الموضوعات الأدبية والجمالية ونقدها بهدف إنتاج موضوعات جديدة تكون اقدر تعبيراً على الواقع المتغير باستمرار. كما اعتبرها بعض الباحثين في السوسيولوجيا كأحد فنون منطقة التماس حيث تقوم الفئات المهمشة والمجموعة باختيار بعض مظاهر الثقافة المهيمنة ومحاكاتها بهدف السخرية ويبقى "باختين" أحد الباحثين الذين درسوا "الباروديا" كأحد الأشكال التعبيرية الأساسية لمقاومة السلطة، وخصوصا في كتابه عن الكاتب الفرنسي رابلي. فقد أعطى "باختين" للباروديا دورا كرنفاليا باعتبارها تحديا للخطاب الرسمي ونقدا للجمود وللصوت الواحد الذي يتميز به.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> -محمد مفضل، السخرية في الثقافة الرقمية، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، 2014، ص 59.



## المطلب الثالث: سمات وخصائص السخرية

بغض النظر عن تعريفات السخرية السالفة الذكر فإن هناك إجماع على أنها كل منتج مهما كانت طبيعته

سواء كان أدبيا أو فنية، فهي تتميز بالخصائص والسمات التالية:

**1-النقد:** فالسخرية في جوهرها تعد من أشكال النقد لأحد الأفعال الإنسانية، التي تتسم بالقصور والنقص ومحاولة تسليط الضوء عليها وإبرازها لشريحة واسعة من الأفراد، بغرض دفعهم لاستهجانها ومن ثم التشجيع على تبني سلوكيات مغايرة.

**2-التهم:** تستخدم السخرية أسلوب التهكم، وذلك لكي تبرز المشكلة في السلوك محل الانتقاد.

**3-الضمنية:** فهي ليست موقفا واضحا أو حكما قطعيا من قضية ما، بل هي بل هي حكم ضمني غالبا ما يكون مبالغا فيه أو يتم اقتطاعه من سياقه.

وفي الغالب ، فإن السخرية تحمل معاني ضمنية وليست رسائل صريحة علنية، ولذلك فإن القائمين عليها لا يقعون غالبا تحت طائلة العقاب.<sup>1</sup>

**4- السخرية هادفة:**

فهي ترقى بالفكاهة إلى المستوى الأكثر ذكاء ولباقة، فتجعل من الفكاهة معنى وتعطيها قدرة خاصة في أن تكون هادفة وان تخدم الهدف وتحتال لتحقيقه، كما أن لها إمكانية التأثير فهي تتخذ مادتها من العيوب والنقائص التي لا تطيق لها وجود وتدق

<sup>1</sup>-هالة الحفناوي، ، مرجع سابق، ص50-51.

عليها دقا خفيفا أو ثقيلًا حتى تنبه إليها أو تنبه فيها المقاومة وتثير الرغبة في الانتصار عليها. لذلك يمكن اعتبار السخرية هي الاستهزاء والاستخفاف بالشيء بهدف توجيه اهتمام خاص إلى عيب ما، تقوم السخرية بتجسيمه والمبالغة فيه ساعية إلى إبرازه ونشره عبر مظاهر فكاهية وبوسائل اتصالية عديدة.<sup>1</sup>

### 5- إثارة الوعي:

فالضحك الذي تحدثه السخرية هو درجة من درجات الوعي، فهو سلوك منظم ينبثق عن مواقف سلوكية فثمة أمر نتعامل ونتفاعل معه إيجابا أو سلبا ثم نضحك والتفاعل ووعي والضحك يكون نتيجة فهم وعلامة على ذلك التفاعل وقد تتصاعد درجة الفهم حتى تبلغ الاستغراق في موضوع ما، والذي يعني فهم خفايا الموضوع وأسراره وقد يصل بنا هذا الاستغراق إلى الضحك أحيانا فيكون هذا دليلا واضحا على شدة تفاعل الإنسان مع الموقف.<sup>2</sup>

### المطلب الرابع: أنواع وأشكال السخرية:

تعد السخرية أسلوب فني وتعبيري وهادف حسب الغايات المقصودة منه وعليه يضم هذا الأسلوب عدة أنواع أهمها:

<sup>1</sup> - ضياء مصطفى، مرجع سابق، ص 135.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 135.

## 1- السخرية الانتقادية:

وهي مصطلح أدبي وإعلامي يدل على التوجه الساخر على أساس الغالية لا الموضوع، وليكن على حظ من الشمولية يستوعب معها كل أنواع الأدب والإعلام الساخر الذي يهدف إلى السخرية من الظواهر المدانة في الحياة ونقدها من خلال أفراد بعينهم، أو جماعة بعينهم، أو تقليد بعينه سواء أكانت هذه الظواهر المنقودة المسخور منها اجتماعية أو سياسية أو أدبية أو سلوكية شخصية. ومهما كانت السخرية الانتقادية هائلة في بعض نماذجها فهي عملية تأديب مخزية لأنها ما وجدت واتسمت بالنقد إلا لتخزي وتؤلم في آن واحد ولهذا كان لابد من أن يشعر الشخص المسخور منه المنقود بالخزي والألم. والساخر يعتمد هذا وإنما يريد من خلال الشخص موضوع النقد والسخرية نقد ظاهرة مدانة بنظره على صعيد الحياة الاجتماعية أو السياسية.<sup>1</sup>

## 2- السخرية العقلية:

إن ظهور ما يمكن أن يسمى بالسخرية العقلية لا يمكن عزله بحال عن البيئة الفكرية في هذا القرن، ولقد كان المعتزلة يحسون بأنهم من طبقة أخرى غير طبقات الناس المادية وقد كان هذا الإحساس يدفعهم في كثير من الأحوال إلى السخرية من الناس والتهكم بهم، ولكنهم كانوا حينما يسخرون أو يتهكمون لا يصدرون في ذلك عن أحقاد شخصية أو ضغائن ذاتية، على نحو ما كان الأمر في ظاهره الهجاء في الأدب العربي، ولكنهم كانوا

<sup>1</sup> - هنييدة أحمد أبو خليل، مرجع سابق، ص 42-43.

يصدرن في ذلك عن فلسفة خاصة قوامها العطف على الناس، وتوجيههم إلى عيوبهم حتى يصلحوها.<sup>1</sup>

فالتهم عند المعتزلة لفن الهجاء في الأدب العربي هو نوع من الترقية والتسامي به عن أن يكون صدى لعداوات شخصية ووسيلة للتشفي والانتقام، فهم حينما يتهمون ينتقدون ويضحكون ولكنهم لا يحقدون ولا يكرهون.<sup>2</sup>

### 3- السخرية الفكاهية:

هي السخرية التي قصدها التندر والإضحاك والترويح عن النفس المتعبة، وتتفيسا عن آمالها وليس لها بعد هذا قصد آخر وهي بهذا اقرب إلى المزاح الذي ينفي على النفس ما طرأ عليها من سأم، ويزيل ما علق بالقلب من هم. وقد أكد قيمة هذا الضرب من السخرية في حياة الناس، وضرورة تذوق النفس الفرح الهزل والتندر والهزل إذا ما علق بها فهم الجد وانحكمتها متاعب الحياة، فيقال إياك أن تعاف سماع هذه الأشياء المضروبة الهزل، الجارية على السخف، فانك لو أضربت عنها جملة لنقص فهمك، وتبدل طبعك.<sup>3</sup>

وتتجسد السخرية في عدة أشكال، وخاصة بعد ثورات الربيع العربي والتي لاقت انتشارا واسعا في تلك المرحلة ومن بين أشكال السخرية الأساسية نذكر منها:

<sup>1</sup> -هنيدة أحمد أبو خليل، مرجع سابق، ص 43-44.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 43-44.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 44.

## 1- برامج التوك شو الساخرة:

تمثلت ابرز البرامج الناجحة في المنطقة العربية في أعقاب ثورات الربيع العربي في برنامج "البرنامج" لباسم يوسف الذي عرف باسم "جون ستيوارت مصر" حيث أسس برنامج الساجر على غرار البرنامج الأمريكي (The Daily Show)، كان يعتبر البرنامج الأكثر مشاهدة في الشرق الأوسط إذ ركز البرنامج على تقديم الكوميديا السوداء للسخرية من الأزمات السياسية والاقتصادية التي كان يمر بها الشعب المصري آنذاك.<sup>1</sup>

وإذا كانت الموجة الأولى من البرامج الساخرة التي ظهرت في المنطقة العربية غلب عليها الطابع السياسي، فقد تلتها سلسلة من البرامج الساخرة التي تتحو نحو النقد الاجتماعي والثقافي حتى البرامج الأمريكية مثل برنامج "سترداي نايت بالعربي" لم يأخذ الطابع السياسي المعروف عنه في أمريكا بل ركز بالأساس على الطابع الثقافي والاجتماعي والتقاليد وأسلوب الحياة والمفاهيم الاجتماعية الراسخة محل انتقاد تلك الثانية والتي مازالت قائمة وتشهد نموا وتطورا ملحوظين. ولعل هذا التحول من السياسي إلى المجتمعي يرجع جانب منه إلى انصراف الاهتمام جزئيا عن الشأن السياسي بعد الإحباط الذي أصاب المجتمعات العربية نتيجة للصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي عانتها تلك الدول في أعقاب الثورات.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - هالة الحفناوي، مرجع سابق، ص 51.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 51.

## 2- الصحافة الساخرة:

إذ تصاعدت المواقع الإخبارية الساخرة التي تحاكي الصحف إلا أنها تعتمد إما على قصص إخبارية صحيحة مكتوبة بطريقة ساخرة، أو على قصص إخبارية مزيفة من وحي الأحداث الجارية ومن أهم المواقع الإخبارية الساخرة ذات شهرة عالمية (ذا اونيون **The Onion**) و (بين سوب تايمز **Bean Soup Times**)، (ذا دايلي كورانت **The Daily courant**)، والهدف الأساسي منها هي التشكيك في منطقية ونزاهة الممارسات الصحفية الحالية، فضلا عن سخريتها من السياسيين أو المؤسسات السياسية.<sup>1</sup>

## 3- الميم الانترنت:

وهو مصطلح يستخدم لوصف موضوع فكاهي أو ساخر ينتشر بسرعة كبيرة بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي. وعادة ما يكون الميم انترنت عبارة عن صورة واحدة يكتب عليها الناس تعليقات، ويحتوي مضمون التعليق أو الصورة أو الاثنين معا على رسالة ساخرة من الموضوع محل التعليق، وتعرف أيضا بين الشباب أحيانا بمصطلح "الثيمة".<sup>2</sup>

وقد انتشر هذا النوع من السخرية بشدة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بل وأصبح أحد أهم مكونات ثقافة الانترنت خاصة في ظل انتشار ثقافة الرسائل البصرية. ووفقا لإحدى الدراسات الميدانية التي تناولت ظاهرة الميم السياسي الساخر، يتم إنتاج وتداول الميم من

<sup>1</sup> - هالة الحفناوي، مرجع سابق، ص 51.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 52.

خلال منفذي الفكرة وبحسب الدراسة تتمثل أهداف المنتجين للميم في التعبير عن الذات وتعزيز الانتماء لهذا المجتمع الافتراضي الذي يتداول هذا النوع من السخرية ويشعرون بأنهم لعبوا دورا في انتقاد عدم الرشادة في السياسات العامة. ويجتذب الميم ملايين المتابعين ولذلك فإن القائمين عليه يشعرون وكأنهم يساهمون في وضع أجندة النقاش العام.<sup>1</sup>

### المطلب الخامس: أهمية و أهداف السخرية:

تكمن أهمية السخرية بحسب (كيربرا اريكشيويي *kirebera orakxciona*) في كونها تهاجم و تعتدي و تقضح و ترمي هدفا و بذلك يركز هذا النوع من الخطاب على الوظيفة الانفعالية أو تأثيره التي يتوسل إلى بلوغها باليات لسانية لغوية بالدرجة الأولى فهذا النوع من الخطاب كأسلوب للنقد يسهل تجاوز المحاذير السياسية و الاجتماعية، و يمكن الدخول في مخاطرات مقبولة إن لم نقل مأمونة، و بكل ذلك تتحول السخرية إلى ممارسة<sup>2</sup>

ثقافية هدفها التأثير، شأنها في ذلك شأن كل فعل كلامي يروم تغيير الواقع و التأثير في المخاطب، فالغرض الكلامي هنا بتعبير "اوستين" غايته تصحيح الخطأ أو تصويب

<sup>1</sup> - هالة الحفناوي، مرجع سابق، ص 52.

<sup>2</sup> - عامر أمال وأمر يوسف، الخطاب الإعلامي الساخر، مجلة الدراسات الإعلامية، المجلد الثاني، العدد الخامس، 2018-03-31، ص228.

الاعوجاج وفضح الادعاء، و إحداث اثر معين أو رد فعل لدى المخاطب، ولا شك أن اللجوء إلى السخرية لتمرير هذه الأغراض التكليلية يضمن للخطاب تأثيرا كبيرا.<sup>1</sup>

هذا الأخير يستمد وجاهته من خلال الغوص في الأعماق بغية التقاء المفارقة التي تدفعنا الابتسام و التأمل معا، فالخطاب الساخر يستلهم الصور المتداولة بين الناس فيرسمها، الكاتب الساخر بريشة فنان مبدع، و تتحقق المتعة في هذا النوع من الخطاب لأسباب أهمها:

- أنه ينتقي من قضايا اجتماعية لا يمكن لكل الناس القدرة على الخوض فيها.

- أنه يختار من المشاهير و الساسة الذي اعتاد المتلقي أم يسمع أو يقرأ عنهم.

وعلى هذا الأساس يستمد الخطاب موضوعاته من المواقف التي تثير الانتباه، ولا شك أن انتقائية المواضيع هي انتقائية واعية على فقه الواقع، وتمثل القضايا المجتمعية الأكثر جاذبية، و امتلاك الكاتب لخاصية اللغة للتعبير عن هذه القضايا التي تجعل الخطاب ناجحا و مؤثرا.<sup>2</sup>

ومثلما تتسع السخرية لاستيعاب الأخطاء التي تتعثر بها في طريقها قد تبرز في المفارقات اللامعقولة في الحياة فتدفع لمواجهة المشاكل بأسلوب تهكمي ضاحك، نادرا ما يكون صادقا أو من الأعماق لكنه في الغالب قائم الملامح موجع. من هذا تتراوح السخرية في و جهها الهازل مع الألم، فيأتي لوقعها صدى غريب يمتزج فيه اليأس و الرجاء،

<sup>1</sup>- عامر أمال، أعمار يوسف، المرجع السابق، ص228.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص228-229.



الدمعة بالضحكة، المأساة بالملهاة في خلط مذهل. فالسخرية رغم شكلها الهازل، ذات وجه مأساوي ينطوي على فجاعة مذهشة إزاء اللامعقوليات النشر و الخديعة في هذا العالم، فتنتلق السخرية حينئذ تعويضا يعيد للمثل توازنها وذاك عبر قهقهة عابثة ينطلق دويها في ذروة الكشف العاري للحقائق، حيث يختلط الإحساس المفجع باللاهي وفق وتيرة ضحك مأساوي يختلف عن رنين الفرح.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - هنيذة احمد أبو خليل، مرجع سابق، ص 41-42.

## المبحث الثاني: تجليات السخرية عبر شبكات التواصل الاجتماعي

### المطلب الأول: وظائف السخرية

أولاً: الوظيفة الاجتماعية للسخرية:

لخص عالم النفس في جامعة (تل أبيب) "افنير زئيفي" الوظائف الاجتماعية للفكاهة والتي تدخل من ضمنها السخرية- على المستوى الشخصي أو الاجتماعي على النحو الآتي:

#### 1- التخفيف من وطأة المحرمات الاجتماعية أو تهوينها أو إزاحة الغطاء عنها:

حيث تقدم الفكاهة لنا صمام أمان للتعبير عن الأفكار المحرمة خاصة تلك المرتبطة بالجنس والعدوان الذي يعتبر القمع والاضطهاد الكامل لها هو أمر غير طبيعي وبهذا تكون الفكاهة هي الميدان أو ساحة للتنفيس المنضبط أو المتحكم فيه عن اندفاعاتنا وحاجاتنا وميولنا الطبيعية.<sup>1</sup>

#### 2- النقد الاجتماعي:

هو شكل من أشكال الفكاهة وعن طريقه يتم السخرية من الهجاء الساخر مثلاً شأن المؤسسات الاجتماعية وكذلك الأفراد والمشاهير المرتبطين بهذه المؤسسات وهو عبارة عن وسيلة للتخفيف من التوتر أو التنفيس عنه والرفع من مستوى السلطة الاجتماعية للضحية.

- ضياء مصطفى، مرجع سابق، ص 160-161.<sup>1</sup>

## 3 - ترسيخ عضوية الجماعة:

تعد الفكاهة عنصراً أساسياً مهماً في التماسك الاجتماعي وتشكل لغة خاصة للجماعة الداخلية فعندما يضحك الجمهور على أداء ممثل في مسرحية كوميدية فإنهم يؤكدون وجود قيم مشتركة تربطهم ووجود اتجاهات تجمع بينهم عن طريق التفكير المشترك بالمشاكل والتوقعات، وهي المصدر الأساسي للسرور الذي تحدثه الفكاهة والتي تكون طريقة لإعادة الجماعة إلى الانضواء تحت لواء معايير الجماعة.<sup>1</sup>

## ثانياً: الوظيفة السياسية:

عن طريق السخرية والنكتة والفكاهة تنتقد بعض المؤسسات السياسية وبعض الشخصيات والسلوكيات بهدف خفض التوتر أو تصحيح الأخطاء ومهاجمة الوضع الراهن في السياسة الذي يكون محصلة لممارسات خاطئة مما يندر بأخطار ينبغي التحذير منها ويكون الأدب الساخر أو الفن الساخر عموماً أحد علامات هذا التحذير كما أنه أحد أشكال المقاومة.

والسخرية السياسية تعبر عن مشاعر الناس وهي فضلاً عن ذلك تعبر عن القدر الذي تغلي به صدور الناس حيال مواقف سياسية معينة وهي صورة ملطفة لهذا الغليان ومما يدل على أهمية السخرية السياسية، إن السياسيين يعدونها ضغطاً سياسياً لأنها رد فعل الشارع في نظرهم هو ضغط سياسي وعلى ذلك فالسخرية السياسية ليس هدفها الإضحاك فقط لكنها جزء من الموقف السياسي والرؤية السياسية للناس وعلى هذا

<sup>1</sup> - ضياء مصطفى، مرجع سابق، ص 161.

الأساس يمكن أن نفرق بين المسرحيات السياسية مثلا التي تهدف إلى الإضحاك فقط والمسرحيات التي تجعلُ مثلا الإضحاك وسيلة إلى النقد السياسي اللاذع لا غاية.<sup>1</sup>

إذ تعبر النكتة-على سبيل المثال- عن الاتجاهات العامة نحو السلطة بأشكالها كافة للتفيس عن مشاعر الإحباط أو اليأس التي يشعر بها الناس تجاه بعض الشخصيات السياسية أو تجاه ظروف سياسية واقتصادية سيئة فهي قد تكون موجهة ضد شخص أو مجموعة أشخاص في السلطة أو ضد نسق من القيم والأفكار السياسية مثلا.<sup>2</sup>

### ثالثا: الوظيفة الاتصالية:

وتتجلى الوظيفة الاتصالية للسخرية في تلك السياقات الخاصة بالتفاعل الاجتماعي أو الاتصال الاجتماعي بين الأشخاص أو الجماعات التي تظهر فيها المثيرات المضحكة وتحدث تأثيراتها السارة المتمثلة بالضحك حيث، يقوي الضحك التعاون الاجتماعي ويبسر التفاعل بين الأفراد والجماعات ويرفع من مستوى الدافعية للعمل والنشاط والإنجاز وهو جزء من الموقف الاتصالي الذي يكون فيه مرسل ورسالة ومستقبل ورجع صدى حيث ينظر إلى الموقف الاتصالي باعتبار وجود الإرسال الواعي والاستقبال الواعي، إذ تتصاعد درجة الفهم حتى يبلغ الاستغراق في فهم الخفايا الموضوع

<sup>1</sup>-أمال عامر، أعمار يوسف، مرجع سابق، ص 228.

<sup>2</sup>-ضياء مصطفى، مرجع سابق، ص 190.

وأسراره ودقائقه ليصل بالمستقبل إلى الاستغراق بالضحك أحيانا وهذا دليل واضح على شدة تفاعل المستقبل مع الموقف.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: السخرية عبر شبكات التواصل الاجتماعي

أصبح الناس أكثر اهتماما بخلق مجموعات أو شبكات اجتماعية أو الانضمام إليها وأصبحت هذه الجماعات أو الشبكات أكثر انتشارا وأكثر عددا من تلك الموجودة على أرض الواقع، وأصبح الرابط بين الأفراد يتعدى البعد المكاني، وأصبح الرأي والمصلحة هما الرابطان الأساسيين الذين ينظمان هذه المجموعات.

وتشكل نتيجة لذلك نظام تواصلي اجتماعي يركز أساسا على التواصل اليومي بين أعضاء هذه الجماعات. وما وقع فعلا قبل 2011 هو تفاعل غير مسبوق في تاريخ البشرية في إطار مجموعات افتراضية تتفاعل على شبكات للتواصل الاجتماعي اليومي، حيث انظم آلاف الأفراد لمجموعات تحاول إنشاء نظام اجتماعي بديل بعد فشل النظام القائم في التجاوب مع تطلعات الناس وللمساواة الاجتماعية والحرية.<sup>2</sup>

أصبح النظام الاجتماعي الافتراضي مكونا من نوع جديد من الجماعات يوحد الأفراد داخلها المصالح والانشغالات الآنية ذات طابع اجتماعي واقتصادي وسياسي، وهو الوضع ذاته الذي تكلم عنه "مافيزولي" وسماه بالنزعة القبلية الجديدة غير أن مافيزولي

<sup>1</sup> - أمال عامر ، أمر يوسف، مرجع سابق، ص 227 .

<sup>2</sup> - محمد مفضل، مرجع سابق، ص 47-48.

كان يتحدث<sup>1</sup> عن هذه الجماعات كظاهرة جديدة في الغرب وعن اندحار مفهوم الفردية في المجتمع الجماهيري.<sup>2</sup>

لكن هذا التوصيف ينطبق على الواقع الجديد لظهور الجماعات الافتراضية على شبكات التواصل الاجتماعي لأن الأفراد انتظموا فعلا في جماعات في إطار مصالح مشتركة. وعليه فقد استعمل رواد الجماعات الافتراضية كل الوسائل المتاحة في تفاعلهم اليومي مع الآخرين، وقد اختار بعضهم، وعددهم ليس بالقليل، التعبير الساخر لنقد الأوضاع والتعليق على الأحداث وإبداء المواقف وقد اختلفت مستويات التعبير حسب المستوى الثقافي والتعليمي للرواد وتم اللجوء إلى اللغة الدارجة أحيانا، نظرا لحمولتها الثقافية الحية لتحقيق الأثر الساخر وإيصال الرسالة.<sup>3</sup>

كما تم استعمال الوسائل التقنية الالكترونية الخاصة بالكمبيوتر والانترنت لتحقيق الأثر الساخر وإنتاج المضحك كالترابط والتنظيم الشبكي، حيث يتم طلب الرواد النقر على رابط معين وعند تنفيذه يفاجأ الرواد بصورة أو تعليق أو فيلم ذي محتوى غير متوقع ومنتج للضحك.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - محمد مفضل، مرجع سابق، ص 48.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 48-49.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 49-50.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 50.

كما أن استعمال الفوتوشوب يساهم بقوة في خلق عناصر مسببة للضحك كالمفاجأة والغرابة والصدمة أحيانا، بالإضافة لذلك يبقى التعليق المباشر علي الحالة أو التعليق بعد<sup>1</sup> مشاركة الرابط الذي يحوي المنشور في الحالة من الوسائل التي يتم عبرها تمرير التعابير الساخرة.<sup>2</sup>

لكن يجب التأكيد في ملاحظة أولية أن وسائل التعبير الساخرة لا تقل أهمية عن تلك الموجودة في النص الأدبي وتتوفر على خصائص جمالية تطبعها بطابع فني يجعلها جديرة بالدراسة. فالسخرية تتوفر على مخزون هائل من الوسائل الفنية المنتجة للضحك والنقد الاجتماعي والسياسي وتعتبر حاليا من بين الوسائل الأكثر استعمالا في وسائل الإعلام وشبكة الانترنت، ونظرا لأثرها الفعال في نقد الأوضاع الاجتماعية والسياسية فقد أصبحت تثير الكثير من الجدل والنقاش والمعارضة من القادة السياسيين وأصحاب المصالح الذين يكونون الأهداف المفضلة لمستعملي السخرية من صحافيين ورسامي الكاريكاتير ومنشطي البرامج الساخرة على القنوات الفضائية. وقد ساهم انتشار استعمال شبكات التواصل واستعمال السخرية من طرف روادها في إعطاء دفعة جديدة للسخرية كصيغة للنقد الاجتماعي والسياسي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - محمد مفضل، مرجع سابق، ص 50.

- المرجع نفسه، ص 50-51.<sup>2</sup>

### المطلب الثالث: حدود تأثير السخرية

لا يزال الجدل حول تأثير السخرية بنمطها السياسي والاجتماعي غير محسوم، فبينما يراها البعض مجرد أداة للترفيه حول القضايا السياسية والاجتماعية، وأن تأثيرها لا يتعدى التعبير عن الإعجاب بأعداد كبيرة على الفيسبوك، من دون أن يكون لذلك انعكاس على الواقع العملي، فإن هناك رأي مغاير يذهب إلى أن السخرية لديها القدرة على التأثير على توجهات المواطنين في المجال العام، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة. وقد تركز الجدل بين الاتجاهين حول دور السخرية كمصدر للمعلومات، وقدرتها على التأثير على شعبية السياسيين، بالإضافة إلى دورها في تشكيل الوعي المجتمعي، وذلك على النحو التالي:

#### 1- مصدر مضلل للمعلومات:

حيث فقد الشباب، على مدار السنوات الماضية، اهتمامهم بمصادر الأخبار المختلفة، خاصة وسائل الإعلام التقليدية، وكان السؤال الذي يتساءله السياسيون كيف يشكل الشباب وعيهم عن العالم المحيط بهم، وكيف يحكمون على الأشياء ومن أين يستقون معلوماتهم عن الداخل والعالم.<sup>1</sup>

ويجيب تقرير صادر عن "مركز بيو" لاستطلاعات الرأي في 2005 أن 21% من الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 سنة يستقون معلوماتهم عن التطورات

<sup>1</sup> - هالة الحفناوي، مرجع سابق، ص 52.



السياسية ويكونون معرفتهم عن المرشحين السياسيين والمرشحين لرئاسة الدولة من خلال البرامج الكوميدية. ويتمثل الأمر المقلق في هذه النوعية من البرامج في أن المشاهد لها لا يستطيع التمييز بين ما هو حقيقي أحياناً وما هو محاكاة، أي بين الأحداث الواقعية والمفبركة في العمل الساخر، وهو ما قد يؤدي إلى تشكيل وعي زائف أو فهم مغلوط تجاه قضية من القضايا، خاصة مع ميل البرامج الساخرة إلى تسليط الضوء على موقف بعينه واقتطاعه من سياقه أحياناً، كما لا ينبغي إغفال أنها عادة ما تكون قريبة من تيارات سياسية يعينها.

## 2- التأثير على شعبية السياسيين:

يلاحظ أن هناك وجهتي نظر حول تأثير برامج السخرية على توجهات الرأي العام، ويرى الاتجاه الأول أن تلك البرامج تؤثر على توجهات الناخبين، وإن بصورة غير مباشرة، فمن خلال سخريتها من مواقف بعض المرشحين، فإنها قد تؤثر على حضورهم في الفوز بالانتخابات، خاصة إذا ما ركزت على تناقضات في أقوالهم خلال<sup>1</sup>

الدعاية الانتخابية مقارنة بقناعتهم التي عبروا عنها في فترة سابقة على ترشحهم، أو إذا سخرت من بعض جوانب برامجهم السياسية، وهو الأمر الذي قد يؤدي إلى الإضرار بمصداقيتهم أمام ناخبهم، وبالتالي يضعف فرصهم في الفوز.

<sup>1</sup> - هالة الحفاوي، مرجع سابق، ص 52.

وعلى الجانب الآخر، يسلم أنصار الاتجاه الثاني بشعبية برامج السخرية، خاصة السياسية منها، ونجاحها في اجتذاب ملايين المشاهدين ومع ذلك فإنهم يتبنون تقييماً متحفظاً لتأثيرها على تغيير قناعات الناخبين، وهو ما يرجعونه إلى حقيقة أن الناخبين من مختلف التوجهات السياسية، سوف يتابعون تلك البرامج التي تتوافق مع خطهم السياسي بصورة أساسية.<sup>1</sup>

### 3- تشكيل الوعي المجتمعي:

تلعب برامج السخرية دوراً في تشكيل وعي قطاع من الجمهور حول بعض القضايا الاجتماعية والسياسية، فقدره هذه البرامج على الوصول إلى رجل الشارع العادي بلغة سهلة، و"إمتاع" المشاهدين بالمواقف الساخرة، والحث على النقد ينمي المعرفة بالجدل السياسي والاجتماعي القائم في المجتمع. فكلما زادت نسبة التعرض لهذه النوعية من البرامج كلما زاد الاهتمام والانخراط في معرفة الشأن السياسي ومواقف السياسيين.<sup>2</sup>

هذا وساهمت السخرية عبر الفيسبوك ومواقع التواصل الاجتماعي على توسيع مجال الاستهداف والنقد، وأصبح ممكناً السخرية بحرية أكبر وتراجعت بعض الحدود واختفت أخرى. كما واستفادت السخرية من بروز ثقافة تجميعية وفرت للممارسة الساخرة الحرية في انتقاء واختيار مادة ومحتوى المضمون من مختلف المواقع على الأنترنت، وخصوصاً اليوتيوب، وخلق روابط وعلاقات ترفع من مستوى الوعي والإخبار لدى

<sup>1</sup> - هالة الحفناوي، مرجع سابق، ص 52-53.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 53.

المتلقي، بحيث أنها توفر المعلومة ووسائل استحضارها بالصورة والصوت والفيديو والنص أغنت المضمون الساخر ورفعت من مستوى تمثله للواقع.<sup>1</sup>

كما وأسهمت المضامين الساخرة في استعمال وتقبل الناس للنقد عبر السخرية، وأصبح الضحك ممارسة ايجابية، وأضحى تقبل النقد الساخر نسبيا ومرتبيا بالمستوى الفني للسخرية. كما تميزت بعض المضامين الساخرة بانتقادها الذات والثقافة وجعلتنا نضحك من عيوبنا ونكتشف حدود ثقافتنا وذواتنا، ويعتبر هذا الالتفات نحو الذات أرقى أنواع الوعي.<sup>2</sup>

ومن الناحية الشكلية والجمالية تعتبر السخرية الرقمية مختلفة عن باقي أشكال السخرية من حيث أنها تستعمل الإمكانيات الالكترونية المتاحة، الأمر الذي أضاف للسخرية قوة تعبيرية وتأثيرية. حيث تعد المابين وسائطية شرطا أساسيا لإنتاج الأثر الساخر حيث يبقى الترابط بين مختلف الوسائط هو المفعول الأساسي لبلاغة السخرية التي تعتمد على تجميع ذكي وهادف للصور والنصوص واستعمال تقنيات الكترونية لصناعة المضمون الساخر، وتهدف حسب وسيلة السخرية المستخدمة الى تحليل ونقد الوضع الاجتماعي والسياسي والتعبير عن مقاومة للهيمنة ونقد للذات والقيم الثقافية، والى إشراك

<sup>1</sup> - محمد مفضل، مرجع سابق، ص 168.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 168.

المتلقي في النقد سواء استفزازه أو كسب تعاطفه أو دفعه للتفكير في الواقع من منظور جديد ومختلف.<sup>1</sup>

### المطلب الرابع: نقد السخرية عبر شبكات التواصل الاجتماعي

يقول الدكتور "فلاح العنزي" أستاذ مشارك واستشاري علم النفس العيادي بجامعة تبوك، أنه لم يعد أفراد المجتمع قادرين على الخروج من هالة قنوات التواصل الاجتماعي التي أصبحت مسيطرة وفعالة بشكل أتاح لهم نسيان الأمور المسلم بها في التعامل و التعاطي مع الآخرين، فالنقد هو السلاح الكبير و الأبرز لأبطال و نجوم و قنوات التواصل الاجتماعي<sup>2</sup>

إلا أن النقد هنا ليس الإشكالية فمذ القدم كان أسلوب التوجيه قائماً على تقديم أساليب من النقد تسمى ملاحظات وقد كانت تأتي بقائدها في فترة من القنوات و ربما ما زالت، إذا فالمشكلة ليست في النقد بوصفه أسلوب نقد بل و إنما في الشكل الذي أصبح مسيطراً أو شائعاً عبر قنوات التواصل الاجتماعي بين الأفراد خاصة في التويتر عن اختلاف الأعمار و تنوع الجنس بين الذكر والأنثى.

فالحدث سواء تعلق الأمر بترقية مسؤول أو استقالته بتوجه حكومي أو بخبر عن قطاع من القطاعات فإن النقاش يتحول بسرعة البرق إلى سخرية لاذعة تأكل المغزى من

<sup>1</sup>-محمد مفضل، مرجع سابق، ص 167-168.

<sup>2</sup>- فلاح العنزي، النقد الساخر... تنفيس خارج حدود اللياقة، جريدة الرياض، العدد 17223، 20 أوت 2015، ص 01.

النقاش في ذلك الموضوع، فهناك من ينتقد مستخدماً أسلوب السخرية كنوع من إضفاء المنكيات على رأيه و كأنه موكل بإضحاكنا، وعلى الرغم من جمال و طرافة أسلوب الفكاهة الذي يخفف من حدة و صعوبة الحياة إلا انه لا يجب أن يخرج عن الشكل الحقيقي الذي يجب أن يوضع فيه، فحينما يتحول حدث جاد إلى سخرية أو حينما تتحول شخصية عامة إلى نقاش كبير يتندر فيه البعض عبر وسائل التواصل الاجتماعي فهنا تكمن المشكلة.<sup>1</sup>

حيث يضيف الدكتور "فلاح العنزي" أن بعض الخطابات أصبحت تقلل من قيمة المواضيع عن طريق فئة ساخرة تقوم بالتركيز على الصفات الظاهرية للأشخاص أو ربما على بعض الصفات أو حتى ما تقدموا حتى يخرجوا بتلك السخرية وذلك النقد الهزلي عن حدود اللياقة والتهديب وعن التوجه العصري والمتحضر لمفهوم النقد حتى يتحول النقد هنا إلى نقد لا قيمة له ولا معنى لأنه قائم على النكتة الساخرة التي تقلل من قيمة الأشخاص وتحط من شأنهم .

فهل يمكن أن نعتبر بان النقد الشائع الذي أصبح يستخدم الكثيرون عبر قنوات التواصل الاجتماعي والقائم على السخرية والتكيت هو من قبل البحث عن التفتيس والخروج من القيد المحكم على الدخل؟ أم أن النقد الساخر حينما يخرج عن حدود اللياقة من قيمة الإنسان نفسه مهما كانت أسباب وفوائد ذلك النقد، أم أن استخدم النقد

<sup>1</sup>-فلاح العنزي، المرجع السابق، ص 01.

الساخر واللاذع والذي يقرأ الأحداث بذلك الشكل كشف عن أن هناك بعض للأفراد من المجتمع من يعيشون في الجزء للأسفل من الموضوعية والعدالة، وبان ذلك يدل على نقص في التوجه والطريقة التي نشأ عليها الفرد منذ الصغر؟<sup>1</sup>

كما يقول الدكتور فلاح العنزي " أن السخرية عبارة عن عدوانية لفضية وهي نمط مقصود وغير مباشر من الحديث غير الصدق عن الشخص أو المؤسسة أو سياسة أو قرار ويضخم المتحدث في السخرية جانبا أو أكثر من جوانب موضوع حديثه ليحصل على اثر اكبر من الأثر الذي سيحصل لو انه وصف الحقيقة ويصدق هذا سوء كان موضوع السخرية أشخاص أو مؤسسات أو سياسات ولهذا تعتبر السخرية أحقر مظاهر الذكاء وأحقر أنواع الهزل أو الكوميديا، حيث أنها عدوانية لفظية مقصودة ومشوهة للواقع.

كما وأضاف أن وسائل التواصل للاجتماعي خصوصا تويتر سهلت انتشار السخرية وازدادت مجهولية الهوية السخرية، حتى أن الكثير من النقاشات لموضوعات مهمة وجدية سرعان ما تتحول إلى غوغائية بسبب السخرية التي تشوه الواقع ويفقد النقاش أي جدوى أو فائدة مرجوة منه وأحيانا كثيرة يستخدم أعضاء أو إتباع توجه معين السخرية عندما لا يجدون حججا قوية تدعم موقفهم أو عندما يظهر لهم أن النقد

<sup>1</sup> - فلاح العنزي، مرجع سابق، ص 01.

الموضوعي ليس له جدوى وهنا تصبح السخرية ممنهجة وموجهة وعليه فالسخرية عدوانا

لفظيا مقصود وليس نقد موضوعيا صريحا.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - فلاح العنزى، مرجع سابق، ص 02.

## المبحث الثالث: اليوتيوب وقضايا المجتمع

### المطلب الأول: تعريف اليوتيوب

هو احد المواقع الاجتماعية الشهيرة والذي استطاع بفترة زمنية قصيرة الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي وهو عبارة موقع لمقاطع الفيديو متفرع من (غوغل)، يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو، وهناك أعداد كبيرة للمشاركين فيه ويزوره الملايين يوميا، وتستفيد منه وسائل الإعلام بعرض مقاطع الفيديو، التي لم تتمكن شبكات مراسيلها من الحصول عليها، ويعتبر اليوتيوب من شبكات التواصل الاجتماعي الهامة.<sup>1</sup>

كما يعرف " كراش " اليوتيوب بأنه أكثر مواقع استضافة الفيديو شيوعا، ويستطيع المستخدمون من خلاله مشاهدة وتقييم مقاطع الفيديو التي يحملها أعضاء آخرون على الموقع. ويعرفه "دوفي" بأنه أكثر مواقع مشاركة الفيديو شهرة في العالم، والتي تمكن المستخدمين من تحميل ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو المختلفة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - مرفت محمد شريف العرضاوي، الإعلام الجديد بين التأصيل والتنظير، عالم الكتب الحديث، الأردن، ص16.

<sup>2</sup> - أحلام فليح حسن العطيّات، أثر استخدام اليوتيوب في تعليم مهارة النطق الصحيح للغة الإنجليزية لدى أطفال الروضة في المدارس الخاصة بمحافظة العاصمة عمان، رسالة ماجستير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، ماي 2018، ص09.



## المطلب الثاني: نشأة موقع اليوتيوب

تأسس اليوتيوب من قبل ثلاثة موظفين كانوا يعملون في شركة (باي بال Pay pal) عام 2005 في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية ويعتمد اليوتيوب في عرض المقاطع المتحركة على تقنية (أدوب فلاش )، ويشمل الموقع على مقاطع متنوعة من أفلام السينما والتلفزيون والفيديو والموسيقى. وقامت (غوغل) عام 2006 بشراء الموقع مقابل 1.65 مليار دولار أمريكي، ويعتبر اليوتيوب من الجيل الثاني أي من مواقع الويب (2.0)، وأصبح اليوتيوب عام 2006 شبكة التواصل الأولى حسب اختيار مجلة (تايم) الأمريكية.

يشهد موقع اليوتيوب إقبالا كبيرا من الشباب والمراهقين خصوصا ومن الجنسين، ويمنح خاصية الإستمرارية والإعادة وقد يعتبره البعض خاصة من المراهقين والشباب بأنه بديل عن التلفزيون الذي لا يسمح بإعادة المشاهد لمرة واحدة فقط، إضافة إلى ما يقدمه من برامج حوارية، وأخبار ودراما وموسيقى ومضامين مختلفة بشكل غير ربحي. يعد اليوتيوب ثالث موقع عالمي من حيث عدد الزوار بحسب إحصائية أليكسا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> -مرفت محمد شريف العرضاوي، المرجع السابق، ص 16-17.

## المطلب الثالث: خدمات ومميزات اليوتيوب

إضافة إلى وظيفته الرئيسية كمستضيف لملفات الفيديو الرقمية للراغبين في مشاركتها عبر الويب فإن اليوتيوب قد أضاف الكثير من المميزات والخواص في وسط جو حافل بالمنافسة بعد أن أصبح المجال مفتوحاً أمام الكثير من الشركات المماثلة والتي إقتبست نفس الفكرة ولكن بتطبيقات مختلفة. ومن هذه الخواص والمميزات التي تميز اليوتيوب تقدم اليوتيوب خدماتها بشكل مجاني وتعتمد على مصادر دخل أخرى تتمثل في الإعلانات والرعاية والدعايات إضافة إلى الإعلانات النصية، كما تقوم حالياً بدور رائد في تقديم إعلانات الفيديو كمجال جديد وعملي لإعلانات الويب.<sup>1</sup>

ويتمتع موقع الفيديو فيه بشعبية كبيرة في الأنترنت، وأصبح بإمكان أي شخص في العالم رفع ما يريد من ملفات الفيديو الخاصة به على الأنترنت وبالمجان. إضافة إلى حفظ كل ما يحتاجه المتصفح من ملفات الفيديو واللقاءات والندوات والأفلام والمسرحيات القديمة والجديدة.<sup>2</sup>

والموقع يعرض تقنية الفيديو عن تقنية "Adobe flach" وبحسب موقع "Alexa" لإحصائيات مواقع الأنترنت فإن موقع يوتيوب هو ثالث أكثر مواقع الأنترنت شعبية بعد موقعي (غوغل) و (ياهو) وصرح المسئولون عن اليوتيوب أن عدد مشاهدة

<sup>1</sup> - عبد الرزاق الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، دار وائل للنشر والتوزيع، مصر، 2011، 194.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 195.

الأفلام من زوار الموقع عبر العالم يصل إلى 100 مليون يوميا، في شهر يناير 2008 فقط 79 مليون مستخدم شاهدوا أكثر من 3 مليارات فيلم في موقع اليوتيوب .

في شهر أغسطس 2006 ذكرت جريدة "The wall street journal" المتخصصة في المال والأعمال أن موقع اليوتيوب يستضيف 6 ملايين و 100 ألف ملف فيديو تبلغ سعتها 600 تيرابايت = 600 ألف جيجابايت في سنة 2007 استهلك موقع اليوتيوب قدرا هائلا من تدفق البيانات "band with" مماثلا لإستهلاك العالم لجميع مواقع الأنترنت في عام 2000م. يتم رفع 13 ساعة تقريبا من ملفات الفيديو كل دقيقة في موقع يوتيوب في سنة 2008 قدرت تكلفة الموقع اليومية مليون دولار يوميا.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - عبد الرزاق الدليمي، المرجع السابق، ص195.

### المطلب الرابع: تأثير موقع اليوتيوب في الشبكة العالمية

قام موقع اليوتيوب بإحداث طفرة في عالم الانترنت فقبله كان مستخدموا الأنترنت لا يستطيعون نشر فيديوهاتهم أو عرضها للمشاهدة أونلاين، فقد كان المتاح هو إرسالها عبر البريد الإلكتروني بحد أقصى ثوان معدودة ولكن مع موقع اليوتيوب فقد أصبح من السهل نشر ومشاركة الفيديوهات ليشاهدها كل مستخدم الأنترنت حول العالم وأصبح كل شخص حتى من هواة يمكنه فتح قناة خاصة في أي مجال سواء كانت كوميدية، علمية، موسيقية أو سياسية بدون أي قيود أو رقابة.<sup>1</sup>

### المطلب الخامس: تأثير اليوتيوب على المجتمع

شهدت الأعوام الأخيرة نموا سريعا للبرامج التي تبث حصرا عبر قنوات اليوتيوب، مما دفع كثيرين من الشباب من الجنسين إلى الاهتمام بهذه التقنية الحديثة، والإقبال عليها.

وتعتمد معظم هذه البرامج في إنتاجها وتصويرها وتقديمها بإمكانيات بسيطة على العنصر الشبابي، وتناقش قضايا وموضوعات اجتماعية وسياسية ودينية ضمن قوالب مبتكرة وجذابة تختلف عما اعتاد عليه المشاهد على الشاشة التقليدية.

<sup>1</sup> - أشرف الدين بارش و لعور صابر، استخدام الطلبة الجزائريين لليوتيوب والاشباعات المحققة منه، مذكرة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2016، ص 64.

وقد استفاد الشباب المقبلون على برامج اليوتيوب من مجانية الموقع لعرض أعمالهم عليه، وليبتعدوا عن القنوات الفضائية والتلفزيونات الرسمية، تقاديا لتقييد أفكارهم التي لا تجد في كثير من الأحيان فرصا في المحطات التلفزيونية التقليدية، التي باتت في كثير من الأحيان، محسوبة على أجندات سياسية مختلفة.<sup>1</sup>

هذا وتميزت برامج اليوتيوب بكون حلقاتها ارتجالية بعيدة عن لغة الحوار التقليدية التي قد يشوبها التعقيد، بالإضافة إلى إنتاجها البسيط وتقديمها ضمن خطاب شبابي بلهجة عامية توصلها وبسهولة إلى أذهان المشاهدين. وفي فترة وجيزة استطاعت هذه البرامج استقطاب مشاهدين قدروا بالملايين، حسب بيانات موقع يوتيوب نفسه، ولاقت الكثير من الإعجاب والاستحسان من متابعيها، ووصلت إلى قاعدة واسعة من الجمهور.<sup>2</sup>

ويرى الشباب أن موقع "يوتيوب" هو بمثابة ملجأ لهم، يُقدّمون عبره برامج يتناولون فيها ملامح من الواقع السياسي والاجتماعي القائم في بلدانهم، بأسلوب ساخر وسلس، ويفتح لهم فضاءً للحرية والتعبير عن الذات والقضايا المحورية في حياتهم متجاوزين بذلك "مقصر" الرقيب الموجود في كثير من القنوات الفضائية.

<sup>1</sup> - فتحي شمس الدين، هل باتت قنوات اليوتيوب منافسة للإعلام التقليدي؟، BBC News Arabic، 23-01-2019.

2015، ص 01-02.

https://www.BBC News Arabic.com.23-02-2019.14 :50 pm

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 02.

وقد شكّل هذا الانتشار لدى الشباب ظاهرة غير مسبوقّة حيث حققت بعض هذه البرامج نجاحاً هائلاً ونسبة مشاهدة عالية جداً مما يشير إلى اتجاه المشاهد إلى الإعلام الجديد و انصرافه عن الإعلام التقليدي الذي قد لا يواكب في كثير من الأحيان طموحات و تطلعات المتابع.

و ظهرت العديد من برامج اليوتيوب و تنوعت بين الهادف و المتخصص في مواضيع معينة مثل التقنية أو تعليم اللغات أو البرامج الكوميدية المنوعة.

وبطبيعة الحال تحقق كل ذلك إلى حد كبير بسبب انتشار الهواتف الذكية في أوساط الشباب وقطاع كبير من المجتمعات.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - فتحي شمس الدين، المرجع السابق، ص 02.

الفصل الثالث:

الإطار التطبيقي

## المبحث الأول: التعريف بقناة يوسف زروطة الساخرة عبر موقع اليوتيوب

### 1- التعريف بصاحب القناة

يعد يوسف زروطة يوتيوبر جزائري من مواليد 1989 أي بعمر 30 سنة وهو من أكبر اليوتيوبر في الجزائر ومن أولهم، حيث بدأ في مجال اليوتيوب سنة 2011، أي ما يقارب 8 سنوات في هذا المجال وقناته متخصصة في الفيديوهات الترفيهية والمضحكة، أو كما تسمى "بالبودكاست"، حصل على الدرع الفضي لليوتيوب في عام 2015 ليكون اليوتيوبر الجزائري الثاني الذي يتحصل على الدرع الفضي بعد "أنس تينا"، كما ويمتلك زروطة على غرار قناته الرسمية على اليوتيوب قناتين أخريين وهما قناة Zarouta Gaming وهي متخصصة في الألعاب وفيها أكثر من 200 ألف مشترك مقابل 13 فيديو وبهذا يكون يوسف قد حطم الأرقام القياسية الجديدة في اليوتيوب وأصبح أكبر يوتيوبر قايمر في الجزائر.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> <https://www.youtube.com/c/abdou4tech>. 10-05-2019.12 :59.



وقناته أصبحت أسرع قناة تصل إلى 100 ألف مشترك والكثير من الأرقام القياسية الأخرى وقناته الثانية وهي قناة Youss Vlogs وهي متخصصة في الفلوقز وفيها أكثر من 18 ألف مشترك وفيها فيديو واحد فقط نشره منذ 7 أشهر وهو عن كيف صور أحد فيديوهات وهو فيديو عيد الأضحى في الجزائر وجلب له هذا الفلوق أكثر من 200 ألف مشاهدة، حيث عمل فيديوهات ترفيهية وفيديوهات ألعاب وفلوقات من أبرز فيديوهات القناة المميزة والذي جلب أكثر عدد من المشاهدات على القناة وهو فيديو عن ظاهرة الواي واي في الجزائر والذي أحصى أكثر من 7 مليون مشاهدة، وأكثر فيديو جلب له عدد اعجابات كثيرة وهو فيديو الشهرة في الجزائر والتي قدرت ب 167 ألف إعجاب.

إضافة إلى هذا مشاركته في أكبر مسابقة وأكبر برنامج رقمي في العالم العربي وهو برنامج "سديم" واختيار يوسف كعضو في لجنة التحكيم، وهذا راجع لعدة أسباب من بينها امتلاكه لقناة يوتيوب فيها أكثر من مليون مشترك مقابل 19 فيديو فقط وهذا دليل على اهتمامه بالجودة وليس الكمية، كما ويمتلك أسرع قناة للألعاب تصل إلى 100 ألف مشترك وتميزه بالاحترافية في إنتاج الفيديوهات كما يعد يوتيوبر جزائري معترف به عالميا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> -abdou4tech. 10-05-2019.12 :59./c/www.youtube.com//https

هذا ويمتلك يوسف زروطة عدة حسابات عبر مواقع التواصل الاجتماعي وما يميز يوسف زروطة عن باقي اليوتيوبرز الجزائريين أن كل حساباته على هذه المواقع مؤكدة وموثقة من المواقع الرسمية نفسها وهذا راجع لمشاركته في برنامج سديم، حيث أن هذا البرنامج متعاقد مع جميع مواقع التواصل الاجتماعي كشركاء له مثل فيسبوك وتويتر وانسغرام وغيرها من المواقع الأخرى، إذ يملك يوسف أكثر من 900 ألف مشترك على قناته عبر اليوتيوب وأكثر من 600 ألف إعجاب على صفحته الرسمية فيسبوك وأكثر من 800 ألف متابع على حسابه في الأنسغرام وأكثر من 144 ألف متابع على تويتر.

## 2- التعريف بالقناة

تعد قناة يوسف زروطة من اكبر قنوات اليوتيوب في الجزائر، حيث فتحت القناة في 2011/01/08 وهي من أول القنوات عبر اليوتيوب في الجزائر، وحققت القناة المشتركين مقابل 19 فيديو فقط وهو شيء يميزها عن باقي القنوات، وكان أول فيديو تم نشره في القناة هو مقطع موسيقي ساخر عن الإشهار في الجزائر وهو إشهار عجائن سفينة، وكذلك فيديو الدخول المدرسي في الجزائر وقد جلب له أكثر من مليوني مشاهدة في ظرف قصير.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> -abdou4tech. 10-05-2019.12 :59./c/www.youtube.com//https

حيث تمتلك قناة يوسف زروطة الرئيسية أكثر من 50 مليون مشاهدة لكل فيديو إذ تحقق القناة أكثر من 960 مليون مشاهدة شهريا وأكثر من 27 ألف مشترك شهريا. وللحديث عن الدخل الشهري للقناة يمكن تقديره ما بين 240 دولار إلى 3.8 ألف دولار ولأن يوسف يستهدف العرب بمشاهداته فان أرباح المشاهدات العربية ضعيفة جدا مقارنة بالعربية، وبالتالي فان ربح القناة بالدينار الجزائري يقدر ب 27 ألف دينار جزائري.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> -abdou4tech. 10-05-2019.12 :59./c/www.youtube.com//https

## المبحث الثاني: تحليل البيانات المتعلقة بفئات الشكل

### 1- فئة عناصر الإخراج الفني:

جدول رقم(2): يوضح عناصر الإخراج الفني لقناة يوسف زروطة

الرتبة	النسبة المئوية	الزمن بالثانية	عناصر الإخراج
1	38.21%	2621	فيديو
3	24.17%	1658	تمثيل
2	31.61%	2168	موسيقى
5	01.04%	72	مقاطع أفلام
4	04.94%	339	صور
	100%	6858	المجموع الكلي

تم الاعتماد في تحليل فئات الشكل لمضمون قناة يوسف زروطة الساخرة عبر اليوتيوب على فئة عناصر الإخراج الفني، والتي ندرس من خلالها تنوع استخدام القناة لهذه العناصر الإخراجية والزمن المستغرق فيها، وقد قسمنا فئة عناصر الإخراج الفني حسب تحليلنا الأولي إلى خمسة عناصر وهي الفيديو والتمثيل والموسيقى ومقاطع الأفلام والصور، أين تحصل الفيديو النسبة الأكبر في الاستخدام والزمن المستغرق في توظيفه والتي قدرت ب **38.21%**، فالفيديو قد يأخذ حيزا كبيرا من الزمن قد يصل إلى أكثر من

20 ثانية إذ يتم استغلال الفيديوهات وتوظيفها في بعض المواضيع والقضايا المعالجة ضمن القناة وذلك من أجل توضيح فكرة معينة أو تبيان وكشف حقيقة ما أو تصريحات لبعض الوزراء أو المسؤولين أو لإبراز بعض التناقضات في الواقع والمجتمع الجزائري.

وحسب مشاهدتنا وتحليلنا لعينة الدراسة لاحظنا أن استغلال الفيديو في القضايا السياسية والاقتصادية كان لها النصيب الأكبر من الاستخدام، كتوظيفه في البودكاست المتعلق بالانتخابات الرئاسية في الجزائر في الكشف عن طبيعة ومستوى بعض المترشحين، كذلك عرض فيديو لبعض من تصريحات وزير الحكومة الأسبق عبد المالك سلال حول قضية التقشف في الجزائر عبر قناة الجزائرية الثالثة، في حين احتلت الموسيقى المرتبة الثانية من الاستخدام بنسبة قدرت بـ 31.61% كونها تستخدم للتعبير عن طبيعة القضايا المعالجة ضمن القناة بشكل وقالب هزلي وفكاهي، حيث يتم اعتماد الموسيقى من أول البودكاست حتى آخره في أغلب الأحيان وهذا لإضفاء جانب من الترفيه على البودكاست حيث نجد فيديو ظاهرة الواي واي والآي آي تم فيه استخدام الموسيقى لإبراز عيوب هذا النوع من الأغاني.

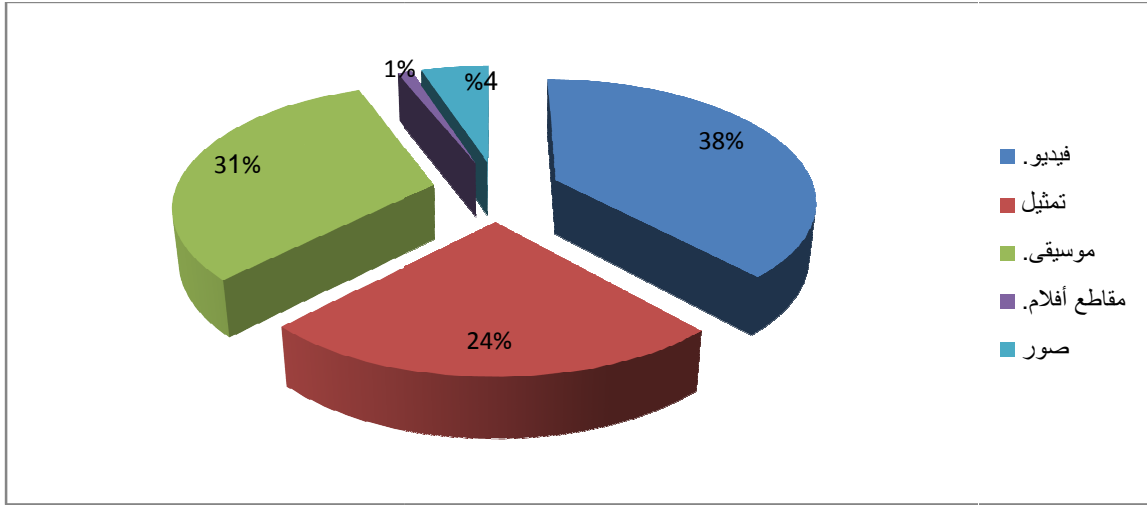
أما فيما يخص عنصر التمثيل فقد جاء في المرتبة الثالثة بنسبة 24.17% إذ يتطرق صاحب القناة يوسف زروطة إلى التمثيل للتعبير عن الفكرة المراد إيصالها للفئة المقصودة من النقد أو السخرية أو للكشف عن حقيقة قضية معينة كتمثيله في فيديو التقشف كأنه يشهر لبتروال الجزائر حول كيفية رفع قيمة البترول من خلال بيعه في

السوق الجزائرية وهذا للاستهزاء من الحكومة لتوجيه رسالة ضمنية كمؤشر للعجز في استغلال الموارد الطبيعية الأخرى التي تزخر بها البلاد كالأراضي الزراعية مثلا او الصناعة حيث يقول في الاشهار " اشري بتروول بلادي باش يعيشو الي يحكمو في بلادي".

في حين احتل عنصر الصور المرتبة الرابعة في الاستخدام ذلك بنسبة 04.94% والتي توظف في غالب الأحيان للتركيز على بعض الشخصيات التي يتم تسليط الضوء عليها في تدعيم المعالجة لبعض القضايا المطروحة مثل صور الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة وهو في الكرسي المتحرك لتوضيح عجزه في أن يصبح رئيسا للبلاد وغيرها من الصور التي تتعلق بالجوانب الاجتماعية والأخلاقية التي تهدف الى تدعيم فكرة أو رسالة مقصودة موجهة الى فئة معينة من المجتمع.

ثم تليها في المرتبة الخامسة والأخيرة عنصر مقاطع الأفلام بنسبة قدرت ب01.04% والتي توظف للتهكم والسخرية للتعبير عن فكرة مطروحة في قضية معينة كاستخدام مقاطع من فلم "كرنفال في الدشرة" عند قول الممثل عثمان عريوات عبارة "وربما أكثر" للتهكم من خطاب عبد العزيز بوتفليقة عند قوله أن الجزائر قادرة على استضافة كأس العالم مرتين ونجد أن صاحب القناة يعمل على توظيف مقاطع الأفلام بالأخص في القضايا ذات الطابع الاقتصادي والسياسي بكثرة بهدف التهكم من قرارات أو سياسات معينة قد تمس الصالح العام للمجتمع الجزائري.

الشكل رقم(1): دائرة نسبية توضح نسب عناصر الاخراج الفني في قناة يوسف زروطة



## المبحث الثالث: تحليل البيانات المتعلقة بفئات المضمون

1- فئة طبيعة الموضوع

الجدول رقم(3): يوضح طبيعة المواضيع المعالجة في قناة يوسف زروطة

الرتبة	النسبة المئوية	التكرار	طبيعة المواضيع
3	08.33%	1	اقتصادي
1	25%	3	اجتماعي
2	16.66%	2	سياسي
3	08.33%	1	تربوي
3	08.33%	1	رياضي
3	08.33%	1	ثقافي
2	16.66%	2	ديني
3	08.33%	1	إعلامي
	100%	12	المجموع

لقد ركزنا بشكل دقيق في تحديد أهم فئات المضمون لتحليل محتوى المادة محل الدراسة وهي قناة يوسف زروطة وقد ارتأينا إلى تبيان طبيعة المواضيع التي تم الطرق إليها ومعالجتها في القناة، كفئة رئيسية وضرورية في فئات المضمون وبالنظر إلى



القضايا المعالجة ضمن القناة فقد قسمنا هذه المواضيع إلى مواضيع سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ورياضية وإعلامية ودينية وتربوية من خلال تحليلنا الأولي للمادة المدروسة، وهذا للكشف عن الذي تدور حوله المادة محل الدراسة حيث احتلت المواضيع الاجتماعية المرتبة الأولى من المعالجة والطرح ضمن القناة وذلك بنسبة قدرت ب 25% وهذا ما يوضح جليا الاهتمام الذي توليه القناة للقضايا المجتمعية التي تشغل أوساط المجتمع الجزائري وتسليط الضوء عليها كالزواج والتربية وغيرها من المواضيع الهامة والحساسة بهدف تعديل بعض السلوكات غير المقبولة أو تغييرها نهائيا.

وهذا ما لاحظناه في البودكاست المتعلق بقضية الزواج وأسباب عزوف الشباب عن هذا الأخير، حيث ركز زروطة في نقده لبعض الفئات في المجتمع ومبالغتها في التكاليف المادية للزواج، كما لاحظنا كذلك في البودكاست المتعلق بالتربية إذ ركز صاحب القناة على طرائق تربية الأطفال الخاطئة وتعليمهم عادات سيئة قد تؤثر على سلوكياتهم، وهذا ما قد ينجر عنه من انحدار وانحلال في الأخلاق داخل المجتمع الجزائري.

وجاءت في المرتبة الثانية القضايا ذات الطابع السياسي ونفس الأمر بالنسبة للمواضيع المتعلقة بالشأن الديني بنسبة قدرت ب 16.66 % وهذا ما يؤكد إعطاء الاهتمام البارز بالقضايا السياسية والتي بالفعل تشكل هاجسا كبيرا لأفراد المجتمع الجزائري فقد تطرقت القناة إلى تناول موضوع السياسة في الجزائر بصفة عامة ونقدها

لبعض الساسة كالوزراء وخص بالذكر الوزير الأول السابق عبد المالك سلال والعديد من المسؤولين مثل بعض رؤساء الأحزاب والبرلمانيين وممارستهم للسياسة في الجزائر وتوجيه بعض الرسائل الضمنية الساخرة لهم، هذا وقد تم التعرض للمواضيع الدينية ومخاطبة المجتمع الجزائري بشكل عام ولكافة فئاته وشرائحه دون استثناء وذلك في البودكاست المتعلق بموضوع الدين في الجزائر حيث ركز على الفهم الخاطئ للدين الإسلامي وتعاليم التي جاء بها والمعاملات وعدم احترام قدسية المساجد وإتباع الخرافات وغيرها من الآفات والمظاهر التي نهى عنها الإسلام.

تلتها في المرتبة الثالثة القضايا الاقتصادية والتربوية والثقافية والرياضية والإعلامية بنسبة قدرت ب **8.33%** وهذا ما يدل على أن القناة تحاول نوعا ما الإحاطة بمجمل القضايا التي تهم الشأن العام وفي شتى المجالات ففي الموضوع الاقتصادي ركزت القناة على مناقشة قضية سياسة التقشف التي دخلت فيها البلاد منذ سنة 2016 وتوجيه النقد بشكل مباشر إلى الحكومة الجزائرية وسياستها غير الرشيدة والتجاوزات غير القانونية التي يتبعها بعض أعضاء الحكومة واعتبارها السبب الرئيسي في الوضع الذي آلت إليه الدولة، أما في المجال التربوي فقد سلط الضوء على موضوع هام وحساس ألا وهو امتحان البكالوريا في الجزائر وفي هذا الموضوع خصص فئة مستهدفة من النقد وهم الطلبة المقبلين على اجتياز هذا الامتحان الذين لا يعطون القدر الكافي من الاهتمام بدراساتهم

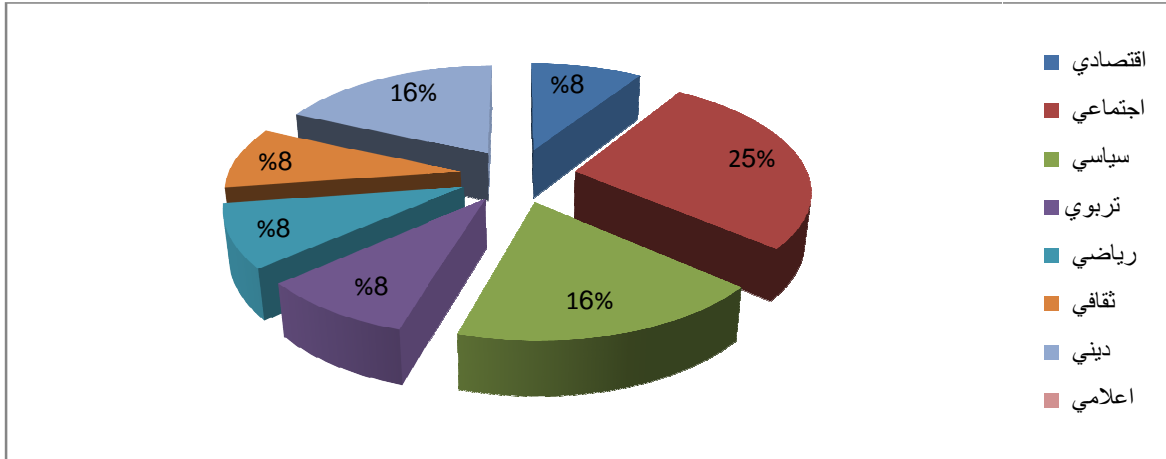
واستهتارهم باختبار البكالوريا، إضافة إلى تركيزه على المسؤولين على رأس المنظومة التربوية.

وفي المجال الرياضي، فقد حظي البودكاست المتعلق بكرة القدم في الجزائر بنقاش واسع حول وضعية الرياضة في الجزائر وبالأخص كرة القدم الجزائرية وحدد جميع المشاكل والأسباب التي تعيق تطور هذه الرياضة في الجزائر، وقد هدف زروطة إلى إبراز واقع كرة القدم ووجه نقده إلى جميع القائمين على هذه الرياضة أو المسؤولين على كرة القدم في الجزائر الذين لا يعطون أهمية لها وليس لهم دراية بمجرباتها وما يدور في الساحة الرياضية كما سلط الضوء على بعض المظاهر غير الرياضية وغير الأخلاقية التي يقوم بها بعض مشجعي كرة القدم من شغب وفوضى في الملاعب سواء المحلية أو الدولية، أما عن الثقافة فقد ركز زروطة بشكل دقيق عن ظاهرة غناء الواي واي في الجزائر وانتشارها وسط شرائح المجتمع الجزائري بشكل رهيب وما تسببت به من انحلال أخلاقي بين أوساط المجتمع الجزائري وهبوط مستوى الفن في الجزائر.

أما في المجال الإعلامي فكان لموضوع الاشهارات الجزائرية نصيب من الطرح والنقاش ضمن القناة زهنا نجد أن صاحب القناة خص نقده إلى مخرجي ومعدّي الاشهارات في الجزائر غير المحترفين وسخريته وتهكمه من مستوى الإنتاج وتقديم النصوص في هذه الاشهارات واعتبارهم يسعون فقط إلى الريح المادي لا غير وليس

لتسليط الضوء على فوائد المنتجات وخصائصها لكسب المستهلك وإرضاءه مثل اشهارات القهوة والحليب وغيرها والتي تمتاز كلها بنفس الذوق.

الشكل(2): دائرة نسبية توضح طبيعة المواضيع المعالجة في قناة يوسف زروطة



## 2- فئة مستويات السخرية:

الجدول رقم (4): يوضح مستويات السخرية في قناة يوسف زروطة

الرتبة	النسبة المئوية	التكرار	مستويات السخرية
2	38.44%	38	سخرية مباشرة
1	55.81%	48	سخرية جريئة
	100%	86	المجموع

بما أنه موضوع دراستنا ركز على استخدام الأسلوب الساخر ضمن القناة فكان لابد من الضرورة الكشف عن مستوى إدراج هذه السخرية في معالجة القضايا المعالجة في القناة، وقد حددنا من خلال متابعتنا وملاحظتنا للخطاب الموجه والسائد في القناة

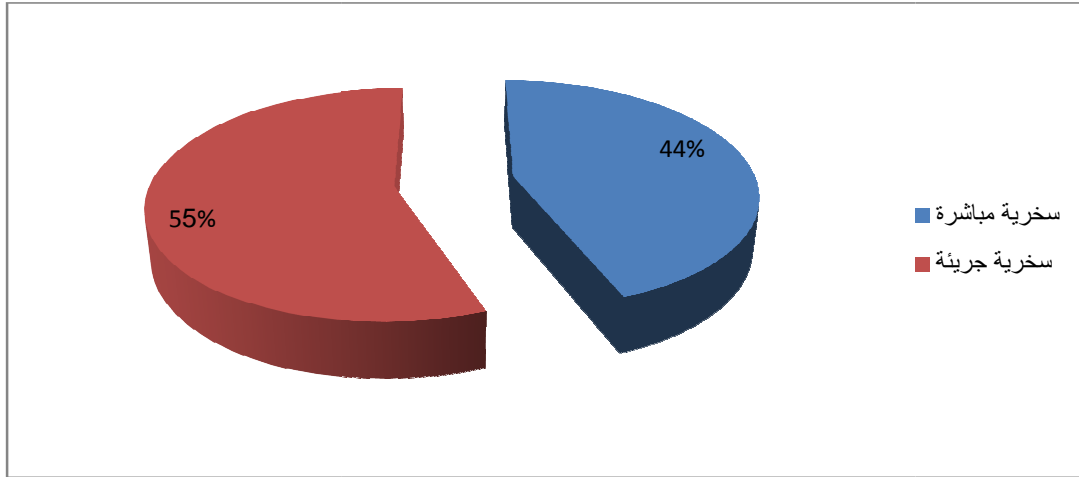
مستويين اثنين للسخرية وهي السخرية المباشرة والسخرية الجريئة، وعليه فان السخرية الجريئة نالت النسبة الأكبر في توظيفها في تناول المواضيع ومناقشتها وهذا بنسبة قدرت ب **55.81%** تلتها في المرتبة الثانية السخرية المباشرة بنسبة **38.44%**، وعليه يمكن اعتبار أن قناة يوسف زروطة قناة ناقدة وذو مستوى عالي من السخرية وتمتاز بالجرأة في الطرح وتوجيه النقد لكافة فئات وشرائح المجتمع دون استثناء سواء مسؤولين أو حتى ابسط فرد في المجتمع الجزائري.

حيث يتم توظيف السخرية بشكل مباشر عند التطرق للحديث حول موضوع اجتماعي محدد فنجد ذلك مثلا في فيديو التريبة إذ يوجه الخطاب إلى الأولياء بشكل مباشر وصريح كذلك في بودكاست الدين في الجزائر إذ تم توجيه الرسالة مباشرة لكافة المجتمع الجزائري للتغيير من عاداتهم وسلوكاتهم في المعاملة وغيرها من أمور الدين.

أما عن السخرية الجريئة فهذه تستهدف استخدامها في المواضيع السياسية والاقتصادية لإبراز القصور أو العجز للنظام السائد في البلاد من قبل أعضاء الحكومة وتوجيه النقد إليهم بشكل جريء وتحقيرهم والتهكم من تصرفاتهم وأفعالهم غير المنطقية خاصة في المواقف الصعبة وهذا ما أبرزه زروطة خاصة في بودكاست السياسة في الجزائر عند سخريته من عبد المالك سلال وخطاباته وتوصيفه بعدة نعوت مثل "عمو فقاقير"، نفس الشيء عند توجيه نقد لاذع إلى الرئيس الأسبق عبد العزيز بوتفليقة وتوصيفه "ببوشريطة" لإظهار حقيقة عجزه عن حكم البلاد من خلال قوله "أمالا اعبدوه بوتفليقة تاعكم

وأسجدولوا وخلص"، كذلك تحقيره وسخريته من بعض المترشحين للرئاسيات والذي اعتبرهم دون كفاءة وليس لهم مستوى يمكنهم من حكم الشعب الجزائري.

الشكل رقم (3): دائرة نسبية توضح مستويات السخرية في قناة يوسف زروطة



## 3- فئة مظاهر السخرية

الجدول رقم (5): يوضح مظاهر السخرية في قناة يوسف زروطة

الرتبة	النسبة المئوية	التكرار	مظاهر السخرية
5	05.80%	14	الضحك
1	43.15%	104	التهكم
3	14.93%	36	الطرفة
4	08.71%	21	النعته
2	27.38%	66	التحقير
	100%	241	المجموع

من فئات المضمون التي ارتأينا توظيفها ضمن التحليل ألا وهي فئة مظاهر السخرية وذلك تماشياً مع أهداف الدراسة، وهذا من أجل استخراج واستخلاص أهم ما تتميز به السخرية أو الفن الساخر من أساليب لتوصيل الفكرة المراد توجيهها إلى المتلقي، وعلى أساس التحليل الأولي لعينة من فيديوهات القناة قمنا بتحديد أهم مؤشرات مظاهر السخرية التي تم الاعتماد عليها في التحليل وهي الضحك، التهكم، الطرفة، النعته، التحقير.

وبعد التحليل المعمق والدقيق لعينة الدراسة توصلنا إلى نتيجة مفادها أن التهكم من أبرز مظاهر السخرية الموظفة في معالجة القضايا المطروحة في القناة بنسبة **43.15%** ذلك أن التهكم يوازي المعنى العام للسخرية وهذا لإبراز المشكلة في السلوك أو الفعل محل الانتقاد، وكمثال على ذلك التهكم والسخرية عندما تطرق زروطة إلى طرح موضوع سياسة التقشف والمواقف المتخذة من قبل الحكومة للخروج من المشكلة كزيادة أسعار البنزين أو استخراج الغاز الصخري الذي يعود لمخاطر عديدة على الإنسان والطبيعة.

ليليه بعد ذلك في المرتبة الثانية التحقير بنسبة **27.38%** إذ تم الاعتماد على التحقير للكشف عن العجز والقصور وتسخيف الشخصيات أو الفئات من المجتمع المقصودة من السخرية والانتقاد كتحقير مستوى السياسة في الجزائر وهذا عند السخرية من خطابات عبد المالك سلال وعدم تمكنه من نطق اللغة العربية بفصاحة، كذلك بالنسبة للأولياء الذين يعلمون أبنائهم تقليد أغاني الواي واي والعادات السيئة.

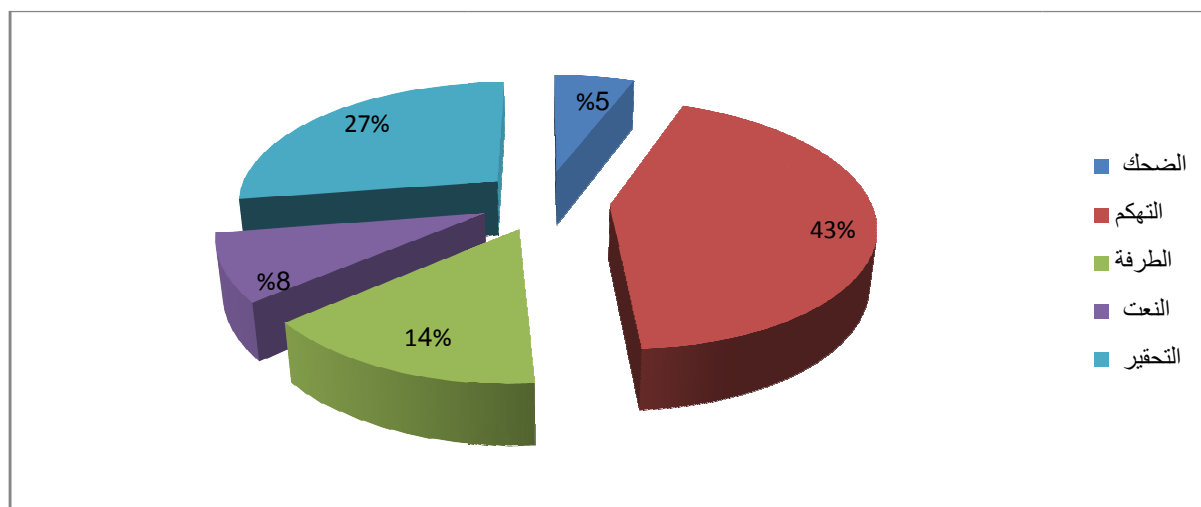
لتحتل المرتبة الثالثة الطرفة كمظهر أو أسلوب للتعبير عن بشكل ساخر عن المواضيع المعالجة وذلك بنسبة **14.93%** وهذا من خلال إبراز وتوضيح المتناقضات في الواقع والتعبير عنها بتعبيرات تثير الضحك، وهذا ما جاء في بودكاست الزواج في الجزائر عند حديثه عن ما بعد الزواج وتوصيفه بدل القفص الذهبي "بالقفص المزنجر" فهنا يبين ويوضح ما هو كائن في المجتمع الجزائري حول مسألة الزواج.



كما دعم فيديو الاشهارات بتوظيفه للطرفة وذلك عند تعليقه على إشهار حليب أوبي واثبات عكس ما يتم التشهير أو الإعلان عنه عند تمثيله أنه جاء من تنذوف ليتذوق علكة أمين كرد على حملة تذوق حليب أوبي، ثم يأتي بعد ذلك مباشرة في المرتبة الرابعة النعت بنسبة قدرت ب **8.71%** والذي يتم توظيفه للنقد اللاذع والمباشر للفئة المقصودة من النعت وقد استخدم زروطة هذا الأسلوب بالأخص في فيديو السياسة في الجزائر عندما نعت مسؤول عن حزب معين "بالبوكيمون" كذلك يستخدم كلمة "الشياتين" لتوجيه النقد للفئات الموالين للنظام الذين يطمحون فقط للوصول إلى السلطة.

وجاء الضحك في المرتبة الخامسة والأخيرة بنسبة قدرت ب **5.80%** والذي يتم توظيفه للتعبير عن الأفعال أو الأقوال غير المرغوبة للتغلب عن الآلام أو المعاناة المنجرة عن المشكلات السياسية أو الاجتماعية وغيرها داخل المجتمع والتي تتم عن الوعي الكامل لمجريات الواقع وكمثال على ذلك بودكاست الانتخابات في الجزائر كالضحك على المترشحين للرئاسيات كالذي يريد منافسة ألمانيا بزراعة البصل كذلك الضحك على طبيعة الاشهارات في الجزائر وكيفية إنتاجها وما يتم عرضه فيها.

الشكل رقم(4): دائرة نسبية توضح مظاهر السخرية في قناة يوسف زروطة



#### 4- فئة الاتجاه:

الجدول رقم(6): يوضح فئة الاتجاه ضمن قناة يوسف زروطة

الرتبة	النسبة	الزمن بالثانية	الاتجاه
1	81.08%	1325	الاتجاه المعارض
3	09.36%	153	الاتجاه المؤيد
2	09.54%	156	الاتجاه المحايد
	100%	1634	المجموع

يبرز الجدول الموضح أعلاه توجه وموقف يوسف زروطة حول القضايا المطروحة والمعالجة في القناة محل الدراسة والزمن المستغرق فيها، هذا وقد قمنا بتقسيم مواقف واتجاهات القناة حسب متابعتنا لعينة الدراسة إلى ثلاثة مواقف وهي الاتجاه المعارض،

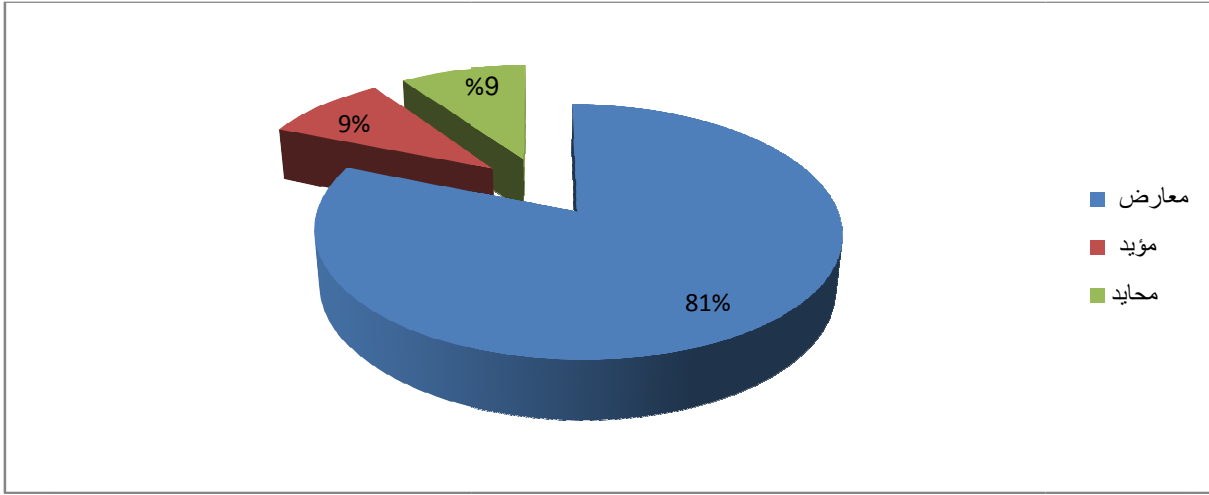
والمؤيد، والمحايد حيث حظي الاتجاه المعارض على المرتبة الأولى بنسبة **81.08%**، إذ يبرز يوسف زروطة في أغلب البودكاست التي تم من خلالها معالجة مختلف القضايا الحساسة والهامة في المجتمع الجزائري موقفه السلبي والمعارض ومن أمثلة ذلك كل من بودكاست التقشف والسياسة وكذا التربية في الجزائر وانتشار ظاهرة أغاني الواي واي وغيرها من المواضيع الحساسة والتي قد تتجر إلى المساس بالصالح العام في المجتمع وباعتبار أن هدف القناة هو السخرية والانتقاد اللاذع للواقع المعاش ومعالجتها للقضايا الهامة في المجتمع فبالضرورة سيطغى الموقف المعارض على طبيعة توجه القناة.

هذا واحتل المرتبة الثانية الاتجاه المحايد بنسبة **9.54%** ففي بعض الأحيان يكون يوسف زروطة محايدا في بعض النقاط ولا يبرز رأيه بوضوح وقد يكتفي فقط بالتعبير عنها بأسلوب من الهزل والكوميديا وهذا ما لاحظناه في بودكاست البكالوريا في الجزائر الذي كشف فيه عن بعض الحقائق المتعلقة باجتياز امتحان البكالوريا ولم يفصل بدقة في التعبير عن رأيه نحو هذا الموضوع فتارة يوجه بعض الرسائل للطلبة المقبلين على الامتحان البكالوريا وتارة أخرى يخاطب المسؤولين على رأس المنظومة التربوية، كما عبر عن حياده في مسألة ترشح بعض الوجوه السياسية في الانتخابات الرئاسية مثل ترشح رشيد نكاز ولويزة حنون وبن فليس.

أما عن الموقف المؤيد فقد حظي على المرتبة الثالثة بنسبة قدرت ب **9.36%** فغالبا ما يبرز يوسف زروطة موقفه وتأبيده لبعض في كيفية التعامل مع بعض القضايا

في الدول الأخرى وهذا ما نجده عند تطرقه لمعالجة الدين في الجزائر وتأييده لمظاهر احترام الأجانب لقدسسية المعابد عكس ما هو موجود في المساجد الجزائرية كذلك في قضية الزواج وتأييده لدى الدول المتقدمة في عدم المبالغة في التكاليف المادية وشروط الزواج عكس ما هو حاصل لدى المجتمع الجزائري كذلك تطرقه لمظاهر التربية لدى الأجانب وكيفية تربيتهم والتعامل معهم.

الشكل رقم (5): دائرة نسبية توضح فئة الاتجاه في قناة يوسف زروطة



## 5- فئة الأساليب الإقناعية:

الجدول رقم(7): يوضح فئة الأساليب الإقناعية المستخدمة في قناة يوسف زروطة

الرتبة	النسبة المئوية	التكرار	الأساليب الإقناعية
1	51.72%	60	استمالات عقلية
2	48.27%	56	استمالات عاطفية
	100%	116	المجموع

تعتبر فئة الأساليب الإقناعية من أهم الفئات في تحليل المضمون كونها تعمل على استمالة وجذب المتلقي للمادة التي أمامه، وعليه ارتأينا إلى إبراز الاستمالات العقلية والعاطفية الموظفة في طرح ومناقشة القضايا ضمن القناة محل الدراسة والجدول أعلاه يوضح ترتيب استخدام هذه الاستمالات الإقناعية.

فقد جاءت الاستمالات العقلية في المرتبة الأولى بنسبة 51.72% وهذا من خلال تدعيم مضمون الرسالة الموجهة للطرف المقصود أو لتوضيح الفكرة للمتلقي عن طريق مخاطبة العقل، وهذا ما شاهدناه في بودكاست التقشف عند تقديمه في بداية الفيديو عن تعريف شامل لماهية التقشف كذلك توضيحه لبعض الحقائق كدليل على بعض التجاوزات مثل تهريب الأموال إلى الو.م.أ من قبل رجل الأعمال علي حداد وتقديم إحصائيات بالأرقام تدل على ذلك إضافة إلى تطرقه إلى مسألة الغاز الصخري وما يسببه من

أضرار، كما وظف فيديو يوضح تصريح برلمانية تتحدث عن الدخل الشهري للبرلماني الجزائري، كما دعم بعض القضايا بالفيديوهات لإيضاح المعنى وإيصال الرسالة للمتلقي.

وفي ظاهرة غناء الواي واي تطرق إلى التفصيل في معنى كلمة الواي واي والتي تدل عن اسم حيوان يعيش في مدغشقر والذي يتميز بالعديد من الصفات والتي نعت بها أصحاب غناء الواي واي وفي نفس السياق قدم بعض الحقائق عن نوع من المخدرات التي يتناولها بعض الشباب والمخاطر التي تتجر عنها على صحة الإنسان.

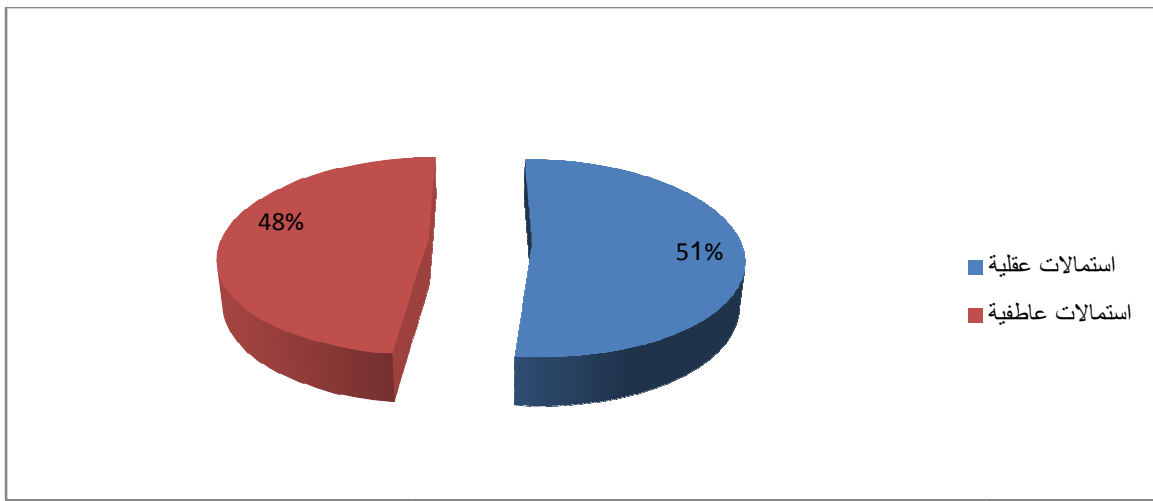
أما عن الاستمالات العاطفية فقد حظيت بنسبة عالية من الاستخدام وتلت الاستمالات العقلية بنسبة 48.27% فقد تم الاعتماد على الاستمالة العاطفية بكثرة في جذب المتلقي وشده إلى مشاهدة الفيديوهات التي تطرح قضايا ذات أهمية بالغة بالنسبة للمجتمع الجزائري ولكن في قالب من الضحك والهزل وهذا لعدم تحسيس المتلقي بالملل عند مشاهدته لبودكاست معين وقد ركز في ذلك في قضية التقشف عند توظيف لفيديو امرأة تبحث عن الطعام من القمامة وهذا لإثبات عكس ما يقوله عبد المالك سلال أن الشعب الجزائري يعيش في بحبوحة مالية وعدم درايته بالواقع المزري لبعض فئات المجتمع.

كذلك سخط يوسف زروطة على الحكومة الجزائرية عن توهيم الشعب بسياسة التقشف عند قوله عبارة "علاش غير الشعب إلي يتقشف وهو ما فوق يتقلشو علاش"، كما وظف زروطة بعض الفيديوهات في موضوع كرة القدم في الجزائر وإبراز بعض

الحقائق المؤسفة تشهدها الرياضة الجزائرية مثل فيديو سقوط مدرجات ملعب 5 جويلية على بعض المشجعين وكذلك توظيف صورة اللاعب "البرت ايبوسي" الذي تم قتله وسط الملعب.

الشكل رقم(6): دائرة نسبية توضح الأساليب الاقناعية المستخدمة في قناة يوسف

زروطة



## 6- فئة الجمهور المستهدف

الجدول رقم(8): يوضح فئة الجمهور المستهدف في قناة يوسف زروطة

الرتبة	النسبة	التكرار	الجمهور المستهدف
2	34.92%	22	المسؤولين
4	03.17%	2	النخبة
3	20.63%	13	جمهور عام
1	41.26%	26	جمهور خاص
	100%	63	المجموع

وتشمل هذه الفئة من التحليل أهم أو مختلف شرائح المجتمع من مسؤولين أو نخبة، جمهور هام أو جمهور خاص والمقصودين من الرسالة الموجهة في مختلف القضايا المعالجة ضمن القناة أو التي دار حولها موضوع النقاش.

وعليه وحسب التحليل الكمي فقد حازت فئة الجمهور الخاص على المرتبة الأولى بنسبة

**41.26%** فمن خلال التحليل الكمي توصلنا إلى أن القناة تهدف إلى معالجة شتى

المواضيع وفي جميع المجالات وعليه فان القناة تستهدف كافة فئات المجتمع منها التركيز

على بعض الجماهير الخاصة في بعض القضايا منها توجيه النقد إلى المترشحين

لانتخابات الرئاسية كذلك بعض البرلمانيين كما تم توجيه النقد بشكل لاذع للمخرجين

والمنتجين في موضوع الإشهار في الجزائر كذلك الفنانين في موضوع ظاهرة غناء الواي

واي كما وجه بعض النقد للتلاميذ والأساتذة في موضوع البكالوريا في الجزائر.



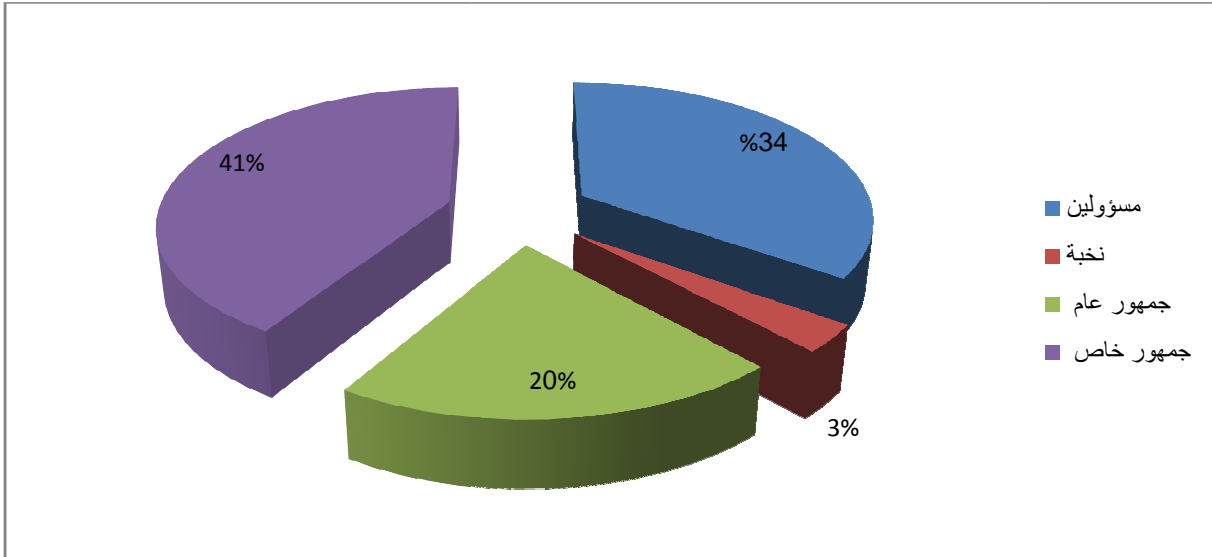
تلتها بعد ذلك فئة المسؤولين في المرتبة الثانية بنسبة **34.92%** وهذا راجع إلى طبيعة القضايا المعالجة ذات الطابع السياسي والاجتماعي والاقتصادي وهذا ما تم وملاحظته في بودكاست السياسة والانتخابات الرئاسية والتكشف من خلال توجيه الانتقاد وتوضيح القصور وعدم اللامبالاة لبعض الشخصيات السياسية والفاعلة في البلاد كرئيس الأسبق عبد العزيز بوتفليقة وعبد المالك سلال كذلك وزيرة الثقافة السابقة خليفة تومي وبعض البرلمانيين.

أما عن فئة الجمهور العام فقد حظيت على المرتبة الثالثة بنسبة قدرت ب **20.63%** خاصة في تلك المواضيع ذات الطابع الاجتماعي والديني كالتربية والزواج والدين ورمضان في الجزائر كالتركيز على الشباب من عامة المجتمع، الأولياء في موضوع التربية، توجيه النقد لعامة الشعب في موضوع الدين وتركيزه على عدم إعطاء القدر الكافي من الأهمية للدين الإسلامي في المعاملات والعبادات والتعاليم التي جاء بها.

أما عن فئة النخبة فقد حظيت على المرتبة الأخيرة من المعالجة أو النقد وذلك بنسبة **03.17%** وعدم التطرق بشكل كبير إلى هذه الفئة قد يعود إلى عدم الاهتمام بهذه الأخير من قبل الدولة وبالتالي فلم يتم التطرق إليها بالقدر الكافي من الطرح في القضايا المتناولة في مضمون القناة وعليه يمكن أن نذكر خطابه الموجه إلى الخبراء الجزائريين في موضوع الكشف لإيجاد الحلول لهذه المشكلة، كما سلط الضوء على الأساتذة وتوجيه

بعض الانتقادات إليهم لتصحيح مسار المنظومة التربوية في البودكاست المتعلق بموضوع البكالوريا في الجزائر.

الشكل رقم(7): دائرة نسبية توضح الجمهور المستهدف في قناة يوسف زروطة



خاتمة

كتلخيص عام يختم لنا مجمل النتائج المتوصل إليها، ومن خلال تحليلنا لمضمون قناة يوسف زروطة وكيفية استخدامها لأسلوب السخرية في معالجة قضايا المجتمع الجزائري عبر موقع اليوتيوب، ووفقا للإشكالية المطروحة والتساؤلات المنبثقة عنها يمكننا الخروج بالنتائج التالية مفادها أن:

\* قناة يوسف زروطة عبر اليوتيوب تعد من أبرز القنوات الجزائرية الرائدة في استجلاء ومحاكاة واقع المجتمع الجزائري بأسلوب ناقد بدرجة كبيرة وبطريقة هزلية تهكمية ساخرة، كما وتولي القناة الاهتمام والإحاطة بكافة المجريات والأحداث في الوطن وطرحها وتناولها لتسليط الضوء عليها وإزاحة أو كشف الغطاء عنها وهذا من أجل تورية الحقيقة للمتلقي من المجتمع الجزائري، وكذا تنبيه صناع القرار.

\* كما وتهدف القناة الى تناول ومعالجة كافة القضايا الحساسة وذات الأهمية البالغة بالنسبة للمجتمع ونخص بالذكر القضايا المتعلقة بالشق الاجتماعي، كون المجتمع الجزائري يتخبط بين العديد من المشكلات والمظاهر الاجتماعية المتجذرة، وهذا ما تم ملاحظته من خلال التحليل إذ استحوذ الموضوع الاجتماعي ضمن القناة على القدر الكافي من المعالجة والنقاش وهذا من أجل استهداف بعض فئات المجتمع وتوجيه الرسائل لتعديل بعض السلوكيات أو تغييرها وإصلاحها، وهذا ما تجسد في موضوع التربية والزواج ليليه مباشرة الموضوع السياسي والذي الوقت الكبير من الطرح والتناول وهذا دليل على أن القضايا السياسية ذات أهمية وتمس واقع المجتمع الجزائري، وهذا نظرا

لفشل النظام السياسي السائد في البلاد، وقد تركز النقاش في هذه المواضيع بشكل تهكمي ونوع من النقد اللاذع والشديد قد يصل في بعض الأحيان الى التحقير.

تلتها المواضيع الاقتصادية والثقافية والدينية والتربوية والإعلامية والرياضية فالقناة لم تولي الاهتمام الوافر لهذه المواضيع وحاولت فقط التنويع بين مختلف القضايا المتعلقة بطبيعة المواضيع.

\* تعتمد القناة في إنتاج مضمونها على عناصر الإخراج الفني، وبأسلوب بسيط وغير مكلف للتعبير الحي عن القضية المعالجة، كالاتحاد وبشكل كبير على عنصر الفيديو لتقديم وتوضيح وثبات المعلومة والحقيقة، كذلك عنصر التمثيل وهذا لإبراز الجانب الساخر من الموضوع أو الفكرة المطروحة للنقاش، كما تم توظيف مقاطع من الأفلام الكوميديية والصور وهذا لإضفاء الطابع التهكمي على بعض الشخصيات أو لتبيان عنصر التناقض في الموضوع المعالج ضمن القناة.

\* تعد قناة يوسف زروطة قناة ساخرة من الدرجة الأولى، حيث تصل الى مستوى الجرأة في النقد والتهكم والسخرية قد تتجاوز في أغلب الأحيان الخطوط الحمراء، خاصة تلك المواضيع ذات الطابع السياسي، فمن خلال التحليل وجدنا أن صاحب القناة يوسف زروطة يعبر وبكل حرية عن آرائه وأفكاره ويعمل على إيصالها بكافة الأساليب، وهذا ما نجده متجسدا في الهجاء والاستهزاء من بعض الشخصيات السياسية وقراراتهم لتبيان قصورهم وعجزهم في الفصل لبعض المسائل والمشكلات داخل المجتمع الجزائري.

\* يستحوذ التوجه المعارض على اتجاهات أو مواقف القناة من القضايا، مما يدل على أن القناة تركز على احتواء مجمل القضايا السلبية في المجتمع الجزائري ومعالجتها، سواء من أجل تعديل بعض السلوكيات أو العادات السيئة في المجتمع الجزائري وتغييرها، أو من أجل تنبيه صناع القرار الى الإصلاح والتطوير في بعض القطاعات والمجالات.

\* كما وتركز القناة على تناول ومعالجة القضايا الوطنية فقط والتي تهم المجتمع الجزائري بصفة عامة، وسعيها الى وضع المتلقي أو المشاهد في خضم الحدث ومجريات الواقع.

\* فمن خلال التحليل وجدنا أن القناة تبرز فيها مختلف مظاهر السخرية، وأهمها التهكم والذي يعبر عن السخرية بشكل فعلي في المواضيع المعالجة والمطروحة في القناة خاصة المواضيع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للكشف عن المتناقضات ولما هو واقع في المجتمع.

حيث تم الاعتماد على الأسلوب الهزلي الساخر والتهكم من كل شيء وهذا من أجل شد انتباه الجمهور المستهدف واستثارة مشاعره، مثل تهكم من خطابات الساسة في الجزائر، واستخدام العديد من العبارات التي تشير الى التهكم والسخرية في بعض المواقف مثل عبارة " اشري بتروول بلادي باه يعيشوا إلي يحكموا في بلادي"، وعبارة " إذا ولي سلال وزير أنا تاني نقدر نولي رئيس" ، وهذا للتعبير عم مستوى السياسة في الجزائر والى

جانب التهكم يبرز التحقير كمظهر للسخرية في القناة، من خلال توجيه النقد اللاذع لصناع القرار وكذلك لتوجيه رسائل فيها نوع من الحدة في الطرح لبعض فئات المجتمع، إضافة الى الطرفة والنعت والضحك.

\* أما في حديثنا عن الأساليب الاقناعية المستخدمة في القناة، فقد كان التركيز على كافة الأساليب العقلية لها والعاطفية، إذ تم الاعتماد على الاستمالات العقلية كونه يخاطب العقل البشري من خلال إثارة المتلقي بمجموعة من الحقائق والمعلومات حول القضايا وتزويده ببعض الأدلة تثبت له حقيقة ما، كبعض التصريحات والمعطيات حول القضية المعالجة، أما عن الاستمالات العاطفية فلكيت هي الأخرى القدر الكافي من الاستخدام وهذا راجع الى طبيعة الفرد العاطفية، كون العاطفة هي نقطة ضعف الإنسان وعليه تم استغلالها في جذب المتلقي لمضامين القناة ولفته نحو القضايا المطروحة فيها.

ونظرا لطبيعة المواضيع المعالجة في القناة فهي بالفعل تمس الجانب العاطفي للمشاهد، واستخدام السخرية من خلال الضحك أو التهكم والطرفة يجعل من عاطفة الفرد تتحرك وتميل نحو مشاهدة هذا النوع من المضامين.

\* وكون القناة تهدف الى تمرير رسائل سواء أكانت ضمنية أو صريحة فهذا يعني أنها تستهدف العديد من الجماهير لتوجيه مضامينها وعليه فان الجماهير الخاصة كان لها النصيب الأعلى من النقد والسخرية مثل التلاميذ والأولياء أو المترشحين للانتخابات

الرئاسية، أو مخرجي ومنتجي الاشهارات في الجزائر، أو شباب ظاهرة الواي واي وغيرهم، إضافة الى توجيه النقد لمجموعة من المسؤولين في البلاد كرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة أو وزيرة الثقافة السابقة خليفة تومي، رؤساء الأحزاب، البرلمانين وغيرهم، وكذا استهداف كافة شرائح الجماهير العامة من المجتمع الجزائري عند معالجة القضايا الاجتماعية.

وحسب ما تم الإشارة إليه في مقدمة هذه الدراسة الى أن مجال الاعلام والاتصال يشهد تطورات سريعة تجلت في عالم شبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت متنفسا آخر لبعض الشباب لإبداء الرأي والتعبير بحرية ودون رقابة كما هو الحال في الاعلام التقليدي، وهذا من خلال تبني أسلوب السخرية وبشكل مكثف.

ومن خلال نتائج الدراسة المتحصل عليها في تحليل مضمون قناة يوسف زروطة يمكننا الخروج بخلاصة عامة، أن دراسة السخرية في الفضاءات الافتراضية خاصة قنوات اليوتيوب مجالا واسعا ومتشعب يستوجب التماشي مع التطورات والتحولات الحاصلة داخل المجتمعات، وللسخرية دور كبير في تشكيل الوعي حول جميع القضايا والمشكلات المجتمعية إذا ما استخدمت بشكل صحيح ومن أجل النقد البناء والذي يسهم في تنمية المجتمع ككل.



# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### الكتب:

- 1- أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، الجزائر، 2010.
- 2- بتول قاسم ناصر، محاضرات في النقد الأدبي الحديث، مركز الشهدين الصدين للدراسات والبحوث.
- 3- ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان. 2000.
- 4- محمد مفضل، السخرية في الثقافة الرقمية، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، 2014.
- 5- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، 2000.
- 6- مرفت محمد شريف العرضاوي، الاعلام الجديد لبن التأصيل والنظرية، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2016.
- 7- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2000.
- 8- مصطفى حميد الطائي وخير ميلاد أبو بكر، مناهج البحث العلمي (تطبيقاتها في الاعلام والعلوم السياسية)، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007.

9- عبد الرزاق الدليمي، الاعلام الجديد والصحافة الالكترونية، دار وائل للنشر والتوزيع، مصر، 2011.

10- عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم الإنسانية والإعلام، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008.

11- يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، طاكسيج- كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

#### الدراسات والرسائل العلمية:

1- أحلام فليح حسن العطيات، أثر استخدام اليوتيوب في تعليم مهارة النطق الصحيح للغة الانجليزية لدى أطفال الروضة في المدارس الخاصة بمحافظة العاصمة عمان، رسالة ماجستير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، ماي، 2018.

2- أشرف الدين بارش و لعور صابر، استخدام الطلبة الجزائريين لليوتيوب والاشباعات المحققة منه، مذكرة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2016.

3- سارة الشهبابي، المعالجة الصحفية لقضية الغاز الصخري في الصحافة الجزائرية، جريدة الشروق اليومي -أنموذجا- مذكرة ماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016.

- 4- شعيب بن احمد بن محمد عبد الرحمان الغزالي، أساليب السخرية في البلاغة العربية- دراسة تحليلية تطبيقية- ، رسالة علمية في البلاغة والنقد درجة الماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى ، السعودية، 1414هـ.
- 5- هنيذة أحمد أبو خليل،درجة التوجه للمضمون السياسي لبرنامج باسم يوسف" البرنامج"، خلال المدة من 23 نوفمبر 2012 الى 25 ديسمبر 2013، رسالة ماجستير في الاعلام، قسم الاعلام، كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط، ماي. 2015.
- 6- وهيبة بركو، رابحي ليلة، جماليات السخرية في أعمال رضا حوحو -أنموذجا- مذكرة ماستر في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة -بجاية- 2018.

#### الصحف والمجلات:

- 1- عامر أمال وأمر يوسف، الخطاب الإعلامي الساخر، مجلة الدراسات الإعلامية، المجلد الثاني، العدد الخامس، 31-03-2018.
- 2- فلاح العنزي، النقد الساخر ... تنفيس خارج حدود اللباقة، جريدة الرياض، العدد 17223، 20 أوت 2015، ص 01. <https://www.alriyadh.com>.
- 3- هالة الحفناوي، البرامج الساخرة: جدل غير محسوم حول تأثيراتها السياسية، المستقبل للدراسات والأبحاث -أبو ظبي- العدد 21، مايو- يونيو 2017.

المواقع الالكترونية:

1- أحمد إبراهيم خضر، أهم الفروق بين القضية والمشكلة، موقع الدكتور احمد إبراهيم

خضر، 02-03-2013.

<https://www.alukah.net>.

2- فتحي شمس الدين، هل باتت قنوات اليوتيوب منافسة للإعلام التقليدي؟، BBC

News Arabic، 23-01-2015.

3- <https://www.youtube.com>

الملاحق

الملحق (01) : الموضوع طلب تحكيم أداة الدراسة

تحية طيبة وبعد

بالنظر إلى مكانة والدرجة العلمية التي تتمتعون بها، أرجو منكم التفضل بإبداء الرأي والمنشورة العلمية باستمرار تحليل المضمون علما بأن الصحيفة معدة خصيصا لأغراض علمية لإنجاز مذكرة الماستر في علوم الاعلام والاتصال والموسومة ب (استخدام الأسلوب الساخر في معالجة قضايا المجتمع الجزائري عبر قنوات اليوتيوب) دراسة وصفية تحليلية- قناة يوسف زروطة أنموذجا- "الفترة الممتدة 2016-2018م".

-ولإيماننا بأهمية الاستشارة برأيكم الحكيم وخبرتكم كمتخصصين في هذا المجال فنحن نأمل منكم التكرم بإبداء رأيكم في الأداة وفقا لما ترونه مناسبا من تعديلات أو مقترحات وذلك لإثراء الدراسة ومدى ملائمة وحدات التحليل وفئاته بطبيعة الدراسة ومدى كفاية الفئات ووضوحها، علما بأن الإشكالية كانت على النحو الآتي: كيف عالجت قناة يوسف زروطة الساخرة قضايا المجتمع الجزائري؟.

- وتمثل مجتمع البحث في جميع قنوات اليوتيوب الجزائرية الساخرة، وتم الاعتماد على العينة القصدية في اختيار المواضيع.

لذا نطلب من سيادتكم العون في تثبيتها عن خلال القيام بما يلي:

(1) قراءة الدليل قراءة دقيقة

(2) وضع علامة 0 أمام التعريف الذي ترونه مناسباً.

(3) وضع علامة X أمام التعريف الذي ترونه بحاجة إلى تعديل.

(4) وضع علامة Z أمام التعريف الذي ترونه غير صحيح.

وإذا كانت هناك بعض المقترحات أو الملاحظات فالرجاء القيام بتدوينها في المكان المخصص لها.

وشكراً

الأستاذة المشرفة:

سعاد سراي

الطالبة:

صبرينة قصة

اسم المرمرز والدرجة العلمية .....



## 1) دليل التعاريف الإجرائية:

أ- فئات الشكل:

1- فئة عناصر الإخراج الفني: وهي كل العناصر الفنية المستخدمة والمعتمدة لإنتاج

المضمون لتدعيم الفكرة كاستخدام الصور والفيديوهات ومقاطع الأفلام، موسيقى

وأغاني...

ب- فئات المضمون:

1- فئة طبيعة الموضوع:

وهي الفئة التي تكشف عن القضايا والمواضيع والمسائل التي تتم معالجتها وطرحها في

شتى المجالات ضمن قناة يوسف زروطة خلال فترة الدراسة وتندرج تحت هذه الفئة فئات

فرعية وهي:

➤ **موضوع اجتماعي:** وهي فئة المواضيع التي تتناول وتعالج قضايا اجتماعية تهم الرأي

العام في إطار مجتمع معين ونضرب مثالا على هذا التربية في الجزائر، الزواج في

الجزائر.

➤ **موضوع اقتصادي:** وهي فئة المواضيع التي تتناول وتمس مسائل القطاع الاقتصادي

داخل مجتمع ما مثل معالجة قضية التقشف في الجزائر.

➤ **موضوع سياسي:** وهي الفئة التي تتناول القضايا السياسية في دولة معينة تهم الشأن

العام وتعنى بمعالجة النظام السياسي السائد في مجتمع معين أو التعبير الديمقراطي

ضمن دولة ما الانتخابات أو الممارسة السياسية.

➤ **موضوع ثقافي:** وهي فئة المواضيع التي تمس المجال الثقافي في مجتمع أو دولة ما

من عادات وتقاليد وفنون وغيرها من الأشكال التي تعبر عن الهوية الثقافية كالفن أو

الغناء في الجزائر.

➤ **موضوع تربوي:** وهي فئة المواضيع التي تتناول القضايا تربوية ومجال التعليم ضمن

دولة معينة وفي إطار مجتمع معين ومثال ذلك التعليم في الجزائر أو شهادة البكالوريا في

الجزائر.

➤ **موضوع ديني:** وهي فئة القضايا التي تتناول المسائل الدينية والعقائدية في إطار

مجتمع معين كمعالجة موضوع الدين في الجزائر.

➤ **موضوع إعلامي:** وهي فئة المواضيع التي تتناول وتعالج المجال الإعلامي وقضاياها

ضمن دولة معينة كمناقشة موضوع الاشهارات الجزائرية.

➤ **موضوع رياضي:** وهي فئة المواضيع التي تتناول وتعالج المسائل التي تتعلق بالشق

الرياضي ضمن إطار مجتمعي محدد كتناول موضوع كرة القدم في الجزائر.

## 2- فئة مستويات السخرية:

وهي الفئة التي تكشف عن درجة أو مستوى التهكم والاستهزاء والتعبير عن الآراء والأفكار بعدة أساليب حول جميع القضايا المطروحة وكذا الأشخاص المعنيين بالنقد ضمن إطار القناة محل الدراسة، وتدرج تحت هذه الفئة فئتين وهي:

➤ **سخرية مباشرة:** وهي السخرية المباشرة والصريحة من فعل أو سلوك معين محل الانتقاد يمس الصالح العام داخل المجتمع وذلك في إطار الدراسة.

➤ **سخرية جريئة:** وهو مستوى السخرية الذي يتسم بمعالجة بعض المسائل بصيغة انتقادية حادة وفيها شيء من التجريح.

3- **فئة مظاهر السخرية:** وهي الفئة التي تكشف عن أساليب السخرية المستخدمة في معالجة القضايا والمسائل المعنية بالدراسة، وذلك ضمن قناة يوسف زروطة وتتفرع تحت هذه الفئة إلى عدة فئات وهي:

➤ **الضحك:** وهي فئة كل ما يصدر عن الإنسان من أصوات وتعبير جسمية ينبعث عن قول أو فعل غير مرغوب للتغلب عن الآلام النفسية ومواجهة المشكلات السياسية والاجتماعية والذي يشكل درجة من درجات الوعي نحو القضايا المتناولة ضمن القناة محل الدراسة

➤ **التهكم:** وهو شكل من أشكال الكلام يكون المعنى المقصود منه عكس المعنى المعبر عنه بالكلمات المستخدمة كالهجاء والاستهزاء.

➤ **الطرفة:** وهي التعبيرات الدالة على سرعة الفهم وحدة الملاحظة وبراعتها والتي تكشف الرشاقة في التعبير والسرعة في الإدراك للمتناقضات والجمع بينهما في تعبيرات تثير الضحك والابتسام.

➤ **النعث:** وهي التعبير عن الأشخاص المقصودين من السخرية ووصفهم بأوصاف عديدة والتي تعكس سلوكياتهم وأفعالهم.

➤ **التحقير:** وهو محاكاة مبالغ فيها للتقليل من شأن الأشخاص المعنيين بالسخرية وهو شكل أشد تحررا وبذاءة من التهكم.

#### 4- فئة الاتجاه:

وهي الفئة التي تكشف عن وجهة النظر أو موقف أو ردة فعل تجاه المواضيع أو الأشخاص أو القضايا المتناولة في قناة يوسف زروطة وتنقسم إلى عدة فئات وهي:

➤ **الاتجاه المؤيد:** وهو الموقف الايجابي حول قضية أو مسألة معالجة ضمن القناة يتم تقبله ويهدف إلى المصلحة العامة للمجتمع.

➤ **الاتجاه المعارض:** وهو الموقف السلبي أو الراض حيال الموضوع أو القضية المعالجة ضمن القناة لا يتم تقبله ولا يخدم الصالح العام داخل المجتمع.

➤ **الاتجاه المحايد:** وهو الموقف أو الاتجاه الذي لا يعبر عن موقف محدد وصريح حيال القضايا المعالجة ضمن القناة محل الدراسة.

## 5- فئة الأساليب الإقناعية:

وهي الفئة التي تكشف عن الوسائل والطرق الإقناعية التي يتم اعتمادها لتدعيم مضمون الرسالة الموجهة والتي تعالج قضية أو موضوع أو فكرة معينة ضمن قناة يوسف زروطة، وتتفرع إلى فئتين:

### ➤ استمالات عقلية:

وهي كل الأساليب التي تخاطب عقل المتلقي للتأثير عليه بشكل علمي والتأكيد على مصداقية موضوع معين كاستخدام تصريحات لبعض المسؤولين، أو التوعية من خطر موضوع معين.

### ➤ استمالات عاطفية:

➤ وهي فئة الأساليب التي تخاطب روح المتلقي وتلعب على الوتر العاطفي للمتلقي وأحاسيسه للتأثير على مشاعره تجاه قضية تهم الصالح العام للمجتمع.

## 6- فئة الجمهور المستهدف:

وهي الفئة التي تكشف عن الفئات المخاطبة والمقصودة من المضمون الرسالة الموجهة حول الموضوع أو القضية المعالجة ضمن القناة محل الدراسة، وتندرج تحت هذه الفئة فئات فرعية وهي:

➤ **المسؤولين:** وهي فئة الأشخاص المسؤولين الذين يحملن صفة رسمية في الدولة كالقائمين على قطاع أو هيئة حكومية كانتقاد سلوكياتهم وتصرفاتهم وقراراتهم أو مناقشة السلطة التنفيذية بشكل غير مباشر.

➤ **النخب:** وهي الفئة التي تضم النخب المثقفة والمسؤولة في المجتمع في مجالات معينة ويكون المضمون موجها لهم بشكل أساسي ومباشر كالمعلمين أدباء، فنانيين، إعلاميين..

➤ **الجمهور العام:** وهي فئة عامة المجتمع على حد سواء بغض النظر عن مستوياتهم المجتمعية كمناقشة ومعالجة موضوع أو حدث يعني كافة الأطياف داخل المجتمع.

➤ **جمهور خاص:** وهي فئة محددة من شرائح المجتمع تتسم بمجموعة من السمات والصفات وذات الاهتمام الواحد كالمخرجين، والمنتجين، مترشحين للانتخابات.

## الملحق (02): استمارة تحليل المضمون مع دليلها

هذه الاستمارة نقدمها في إطار انجاز مذكرة الماستر في علوم الاعلام والاتصال، تحت عنوان:

استخدام الأسلوب الساخر في معالجة قضايا المجتمع الجزائري عبر قنوات اليوتيوب

دراسة وصفية تحليلية- قناة يوسف زروطة أنموذجا -

- الفترة الممتدة من 2014 إلى 2017م-

- مستعملة في ذلك أسلوب تحليل المضمون كأداة للتحليل، معتمدة على وحدة الموضوع والفكرة كوحدات للتسجيل وكذا وحدة العد من خلال التكرار والقياس.

- ولذا نطلب من سيادتكم:

-التمعن في الاستمارة بما تشمل من عناصر تفصيلية.

-الاطلاع على دليل التعاريف الإجرائية.

-كتابة الملاحظات في المكان المخصص لها.

وشكرا

الأستاذة المشرفة:

سعاد سراي

الطالبة:

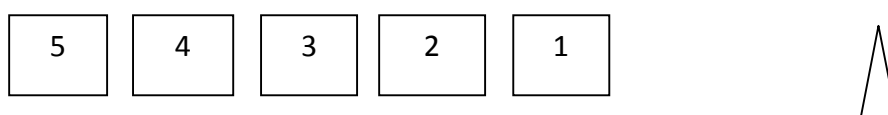
صبرينة قصة

1) استمارة تحليل المضمون:

بيانات كمية للفئات وعناصرها:

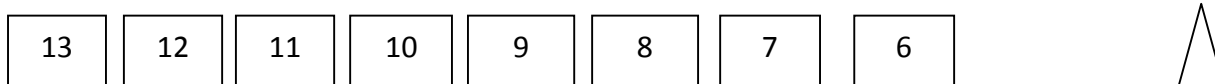
أ- فئة الشكل:

فئة عناصر الإخراج الفني:

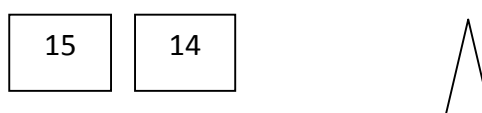


ب- فئة المضمون:

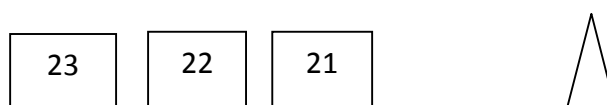
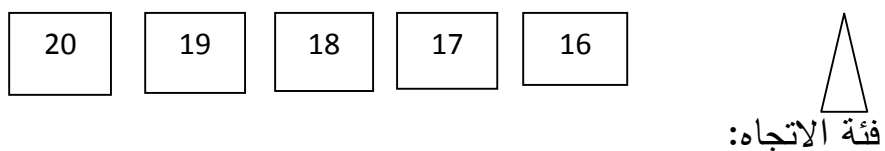
فئة طبيعة الموضوع:



فئة مستويات السخرية:

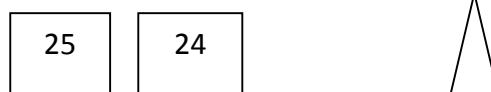


فئة مظاهر السخرية:

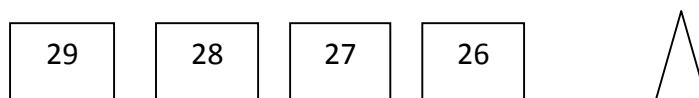




فئة الأساليب الإقناعية:



فئة الجمهور المستهدف:



(2) دليل الاستمارة:

يدل على الفئات الرئيسية



يدل على الفئات الفرعية



بيانات كمية للفئات وعناصرها:

- المربعات المرقمة ب 1، 2، 3، 4، 5، تدل على فئة عناصر الإخراج الفني: (صور،

فيديوهات، مقاطع أفلام، تمثيل، موسيقى وأغاني)

- المربعات المرقمة 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13 تدل على فئة طبيعة الموضوع

(اجتماعي، اقتصادي، سياسي، ثقافي، تربوي، ديني، إعلامي، رياضي)

- المربعات المرقمة ب 14، 15 تدل على فئة مستويات السخرية (سخرية مباشر،  
سخرية جريئة)

- المربعات المرقمة ب 16، 17، 18، 19، 20، تدل على فئة مظاهر السخرية  
(الضحك، التهكم، الطرفة، النعت، التحقير)

- المربعات المرقمة ب 21، 22، 23، 24 تدل على فئة الاتجاه (الاتجاه المؤيد، الاتجاه  
المعارض، الاتجاه المحايد)

- المربعات المرقمة ب 24، 25 تدل على فئة الأساليب الإقناعية ( الاستمالات العقلية،  
استمالات عاطفية)

- المربعات المرقمة ب 26، 27، 28، 29، تدل على فئة الجمهور المستهدف  
(المسؤولين، النخب، جمهور عام، جمهور خاص)

## ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على كيفية استخدام أسلوب السخرية في معالجة قضايا المجتمع الجزائري عبر قنوات اليوتيوب، - قناة يوسف زروطة أنموذجا - معتمدة في ذلك على منهج المسح الإعلامي من خلال مسح 12 مفردة من مجتمع البحث بأسلوب العينة القصدية، مستخدمة في ذلك أداة استمارة تحليل المضمون، حيث توصلنا في هذه الدراسة الى عدة نتائج أهمها:

- أن قناة يوسف زروطة تعد من أبرز قنوات اليوتيوب في الجزائر والرائدة في محاكاة الواقع بأسلوب ناقد وطريقة هزلية وتهكمية.
- تهدف القناة الى تناول ومعالجة كافة القضايا الحساسة والمهمة في المجتمع الجزائري، خاصة تلك القضايا الاجتماعية والسياسية.
- يستحوذ التوجه المعارض على اتجاهات ومواقف القناة حول القضايا، حيث تركز القناة على احتواء مجمل القضايا السلبية في المجتمع الجزائري ومحاولة معالجتها من أجل التعديل أو التغيير.

### **Abstract :**

This study aimed to identify how to use the irony in dealing with the issues of Algerian society through YouTube channels. We took the channel Yossef Zarouta model, adopted in the same method of survey media by surveying 12 items from the research community in the form of the sample of intent using a tool analysis from. Content, We find from this study several results, the most important.

- Youssef Zarota channel is one of the most prominent channels of YouTube in Algeria and the leader in the simulation of reality in a critical style and comic and cynical.

- The channel aims to address and address all sensitive and important issues in Algerian society, especially those of social and political issues.

- The orientation of the exhibition focuses on the attitudes and positions of the woman on the issues. The channel concentrates on containing all the negative issues in Algerian society and trying to address them for change.